IUGJEPS
Vol 27, No 5, 2019, pp 01 -43

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2019-04-20)، تاريخ قبول النشر (2019-06-12)

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية بغزة لأنماط السلوك التوكيدي دراسة تقويمية في ضوء القرآن الكريم

اسم الباحث: أ.د محمود خليل أبو دف * 1

1 اسم الجامعة والبلد: قسم أصول التربية - الجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: mdaff@iugaza.edu.ps

الملخص:

هدفت الدراسة إلى استنباط أنماط السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم، وتحديد درجة ممارسته من قِبل طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، والكشف عن دلالات الفروق الفردية في تقديراتهم لتلك الممارسة تبعًا لمتغيرات (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي). وقد استخدم الباحث المنهجين : الاستنباطي والوصفي، وقد أعد استبانةً لتحقيق هذا الغرض، وطبقها على عينةٍ قصدية قوامها (243) طالبًا وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة في الجانب التنظيري تنوع وشمول أنماط السلوك التوكيدي في القرآن الكريم، واتصافها بالتدرج والتصاعد حسب طبيعة الموقف الذي يكون بصدده الفرد المؤكد لذاته، وأما في الجانب الميداني للدراسة فقد تبين أن طلبة الجامعة يمارسون أنماط السلوك التوكيدي بدرجةٍ كبيرة، وأن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في ممارسته جاءت لصالح طلبة التمريض على حساب طلبة الشريعة والقانون، بينما لم تظهر فروق بين طلبة التمريض وطلبة الصحافة والإعلام، وأوصت الدراسة الباحثين في مجال علم النفس بضرورة الاطلاع على القرآن الكريم للوقوف على جوانب عديدة تهمهم.

كلمات مفتاحية: السلوك التوكيدي ، القرآن الكريم ، طلبة الجامعة الإسلامية

The Degree of the Students' Practices at the Islamic University in Gaza for the Patterns of the Assertive Behavior – An Evaluative Study in the Light of the Holy Quran

Abstract:

The study aimed at deducting the patterns of the assertive behavior on the Holy Quran, determining the degree of practice by the students of the Islamic University in Gaza and revealing the individual differences on the practice of the assertive behavior due to the variables (gender, specialization, a cumulative average). So, the researcher used two methods which are the deductive method and the analytical descriptive method. The study's tool was a questionnaire applied to (243) students. The theoretical results of the study showed that there are diversity and comprehensiveness in the patterns of the assertive behavior in the Holy Quran which are characterized by graduation according to the nature of the situation, while the practical results showed that the degree of the students' practices for the assertive behavior was large, and there are statistically significant differences at ((among the averages of the sample ratings for the students in the faculty of nursing but there are no statistically significant differences at ((between the students of the Faculty of Nursing and the Faculty of Media. Thus, the researcher recommended that the researchers, in the field of psychology should deduce new information from the Holy Quran.

Keywords: assertive behavior, the Holy Quran, students of the Islamic University.

www.manaraa.com

مقدمة:

كي يستطيع الإنسان تحقيق إنجازات في حياته والنجاح، والتوافق مع ذاته والتكيف الإيجابي مع الأخرين كان لا بد له من إكسابه مهارات أساسية لتوكيد ذاته.

ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن الإنسان بفطرته باحث عن ذاته يحاول اثبات نفسه وهو يحتاج الى توكيد ذاته؛ ليتمكن من مواجهة صعوبات الحياة بكفاءة.

ان توكيد الفرد لذاته مرتبط بالاتزان الانفعالي ، الذي هو محور أساس في الشخصية ؛ باعتباره يشير الى تقدير الأمور، واتخاذ القرارات بحكمة ، وتحمل مسؤولياته، والتصرف بإيجابية في المواقف المختلفة.(شمس،1992:37).

والسلوك التوكيدي في حقيقته ليس سلوكاً موروثاً لدى الفرد، وإنما هو سلوك مكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية في إطار البيئة التي يعيش فيها الفرد، وينمو من خلالها عبر مراحل حياته ابتداءً من الأسرة مروراً بالمدرسة والجامعة، حيث يكتسب جملة من الأفكار والمشاعر والاتجاهات المعززة لسلوكه التوكيدي (شيفر، مليمان، 2001 : 143).

ويظهر السلوك التوكيدي لدى الفرد من خلال التعبير عن الآراء والأفكار والمشاعر، والدفاع عن الحقوق، والمشاركة في المواقف الاجتماعية، وطلب الحاجات ورفضها (Williams, 2001: 35).

وأشار (شوقي، 1998) إلى أن الشخص المؤكد لذاته أكثر قدرة على المبادرات في الأنشطة الاجتماعية والتطوعية، وهو أقدر على التعبير عن مشاعره لمن حوله من الأقرباء والأصدقاء، مما يساعده على توثيق العلاقة بهم، وتوجيه النقد لمن يرتكب سلوكاً غير لائق.

وقد أكد العديد من الباحثين على أن فترة الشباب هي فترة توكيد الذات، حيث إن الشباب يقدرون بأنفسهم، ويسعون إلى أن يكون لهم شخصيات خاصة بهم، لاسيما في مرحلة التعليم الجامعي ما بين 18–22 عاماً؛ حيث تشتد الحاجة إلى الاستقلالية، وتدعيم المكانة، وإقامة علاقات اجتماعية مع الأخرين (صبحي، 113:2000).

وتمثل الحياة الجامعية الميدان التدريبي الذي يتم فيه إعداد الطالب ليواجه مصاعب الحياة ومشقاتها، حيث تنطوي هذه المرحلة على مصاعب كثيرة تفرض نفسها عليه، وبقدر ما يمتلك من إمكانات وقدرات، واستعدادات نفسيه؛ يكون أقدر على مواجهة مشكلاته والتغلب عليها (الطيار، 44:2016).

ومن فوائد توكيد الذات لطالب الجامعة ،أنه يعوده على تحمل مسؤولية مشاعره وأفكاره وتصرفاته؛ بما ينمي قدرته على التفاعل مع الاخرين ، ويشعره بالارتياح نتيجة تعبيره عن مشاعره وأفكاره وحقوقه بوضوح؛ فتوكيد الذات عنصر أساس في الحياة الاجتماعية والأكاديمية للطالب الجامعي (Hartley.2005:241)

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن أفكار الطالب الجامعي ومعتقداته عن نفسه لها دور أساس في تحديد مستوى ممارسته السلوك التوكيدي فالأفكار غير المنطقية تجعله أقل ممارسة للسلوك التوكيدي قياساً بالطالب الذي تبنى معتقدات وأفكاراً إيجابية تحفزه بشكل كبير على ممارسة السلوك التوكيدي (حسين، 23:2006).

ومن خلال إجراء الباحث مسحاً شاملاً لآيات القرآن الكريم، وقف على جملة شاملة ومتنوعة من السلوك التوكيدي الإيجابي بما يؤكد حرص الإسلام على اعلاء مستوى التوكيدية لدى منتسبيه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد حظي السلوك التوكيدي باهتمام الكثير من الباحثين في بيئات مختلفة، ومن الأمثلة على ذلك، ما قامت به الطيار (2016) حيث استهدفت تعرف العلاقة بين مستوى الامن النفسي، والسلوك التوكيدي لدى طلبة جامعة البعث، في حين استهدفت دراسة السندي (2013) الكشف عن أثر سلوك توكيد الذات في تنمية الإحساس بالمعنى الوجودي للحياة لدى طالبات الجامعة، وفي البيئة الفلسطينية أجرى أبو دف، الأغا (2013) دراسة لقياس مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات المستنبطة من السنة النبوية لدى طلبته.

وأوصى (يونس، 926:2005).

مشكلة الدراسة:

إن التغيرات السريعة المتمثلة في الثورة المعرفية الهائلة في عصرنا الحالي ؛ قد تؤدي الى إصابة الانسان بالتوتر وعدم الثقة بالنفس والتردد، ويظهر ذلك لدى طلبة الجامعات بما يترك من اثار نفسية واجتماعية عليهم؛ الأمر الذي يتطلب الكشف عن مستوى سلوكهم التوكيدي بقصد ؛تشجيعهم على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم والمطالبة بحقوقهم؛ كي يقوموا بالأدوار الاجتماعية المنوطة هم بثقة وجدارة .(فرج 196:2003) وقد أشارت دراسة (كتلو2009: 2) التي أجريت على طلبة الجامعة بجامعة الخليل على أن مستوى توكيدهم لذاتهم جاء متوسطاً. وفي محافظة غزة أجريت دراسات عديدة خاصة بتوكيد الذات لدى الطلبة دون المرحلة الجامعية وهذا ما حفز الباحث على تناول هذه الدراسة .

ومن خلال معاينة الباحث لواقع الطلبة في الجامعة الإسلامية، والتفاعل المستمر معهم، وقف على العديد من مظاهر الإحجام عن ممارسة السلوك التوكيدي بصورة شاملة تغطي جميع مجالاته.

كما لاحظ أن غالب الدراسات الميدانية التي تقيم ممارسة الطالب الجامعي للسلوك التوكيدي انطلقت من مرجعيات غربية على الرغم من حضوره بشكل كبير في القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة، وفي ضوء ما سبق أمكن صوغ مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما أنماط السلوك التوكيدي التي يمكن استنباطها من خلال القرآن الكريم.
2. ما درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية لأنماط السلوك التوكيدي المستنبطة من القرآن الكريم من وجهة نظرهم.
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات طلبة الجامعة الإسلامية لدرجة ممارستهم أنماط السلوك التوكيدي المستنبطة من القرآن الكريم وفق لمتغيرات (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي).

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى:

1- استنباط انماط السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم.

2- تحديد درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية لأنماط السلوك التوكيدي كما جاء في القرآن الكريم.

3- الكشف عن دلالات الفروق في تقديرات طلبة الجامعة الإسلامية لدرجة ممارستهم السلوك التوكيدي كما جاء في القرآن الكريم تبعًا لمتغيرات (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة في التالي:

أ: الأهمية النظرية:

1- أهمية السلوك التوكيدي ودوره الكبير في تكوين الشخصية الإيجابية المبادرة في المجتمع، لا سيما لدى شريحة الشباب الذين يمتلكون قوة مؤثرة في بنائه

2- قدمت الدراسة إطاراً نظرياً تأصيلياً يمكن أن يكون مرجعاً للمهتمين بدراسة السلوك التوكيدي.

ب: الأهمية التطبيقية للدراسة:

يمكن أن يستفيد من نتائج الدراسة:

- طلبة الجامعة أنفسهم من خلال التعرف الى أنماط السلوك التوكيدي في القرآن الكريم، ومن ثم الاجتهاد في تمثلها في حياتهم.
- المؤسسات المسؤولة عن تربية الشباب وتطوير قدراتهم وعلى رأسها الجامعات الفلسطينية حيث قدمت الدراسة إطاراً مرجعياً يمكن الاستفادة منه في تطوير دور تلك المؤسسات.
- بنت الدراسة أداةً لقياس السلوك التوكيدي في ضوء القرآن الكريم يمكن أن يعتمد عليه الباحثون.
- الدراسة الحالية يمكن أن تفتح الباب أمام الباحثين المهتمين بدراسة موضوع توكيد الذات بكل أبعاده.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في التالي:

حد الموضوع: تجسد –من الناحية التنظيرية –في استنباط ممارسات السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم، ومن ناحية الميدانية، اقتصر على تحديد درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للسلوك التوكيدي في مجالاته الثلاث (التعبير عن المشاعر، التعبير عن الآراء والأفكار، المطالبة بالحقوق).

الحد البشري: اقتصرت الدراسة على طلبة البكالوريوس المستوى الرابع في كليات ثلاث (الشريعة، الصحافة والاعلام، التمريض).

الحد المؤسسي: الجامعة الإسلامية.

الحد المكاني: محافظة غزة.

الحد الزماني: تم تطبيق أداة الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (2018-2019).

مصطلحات الدراسة:

استخدمت الدراسة المصطلحات التالية:

1- السلوك التوكيدي:

2- عُرف السلوك التوكيدي بأنه عبارة عن مهارة الفرد في الإفصاح عن مشاعره الإيجابية أو السلبية، والتعبير عن أفكاره وآرائه تجاه الأفراد سواء أكانت متفقة أو مختلفة معهم، والدفاع عن حقوقه، ومقاومة ضغط الآخرين لإجباره على إتيان سلوك لا يريده (فرج، 2003 : 159).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما عُرف السلوك التوكيدي للفرد بأنه تعبيره عن أرائه ومشاعره والدفاع عن حقوقه الشخصية دون المساس بحقوق الاخرين، ويتضمن هذا السلوك بطبيعته عناصر لفظية وغير لفظية (أحمد، 2012 : 57).

ويعرف الباحث السلوك التوكيدي في القرآن الكريم بأنه: جملة ممارسات السلوك المستمدة من القرآن الكريم، والمتعلقة بمبادرة الأفراد إلى التعبير عن مشاعرهم المختلفة ومعتقداتهم، وأفكارهم التي يؤمنون بها، وآرائهم ومواقفهم تجاه الأشخاص والاحداث والمطالبة بحقوقهم العادلة.

طلبة الجامعة الاسلامية:

هم طلبة البكالوريوس في بعض كليات الجامعة الإسلامية من المستوى الرابع في التخصصات الثلاث (الشريعة، الصحافة والإعلام، التمريض) المسجلون في الفصل الثاني من العام الدراسي (2018–2019).

ويعرف الباحث السلوك التوكيدي –إجرائيا –بأنه جملة ممارسات السلوك المستنبطة من القرآن الكريم ، والمتعلقة بمبادرة الافراد الى التعبير عن مشاعرهم تجاه الأشخاص والاحداث ، والتعبير عن أفكارهم وآرائهم ومواقفهم تجاه الأشخاص والاحداث ، والمطالبة بحقوقهم الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين والتي تم قياسها من خلال استجابة طلبة الجامعة الإسلامية على الاستبانة التي أعدت لهذا الغرض.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية، **أمكن تلخيص أبرزها على النحو التالي:**

1- استهدفت دراسة (العوض) 2017 تعرف العلاقة الارتباطية بين توكيد الذات، واتخاذ القرار لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، كما استهدفت الكشف عن دلالات الفروق تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي، أظهرت نتائج الدراسة أن درجة توكيد الذات جاءت متوسطة، وأشارت الى وجود فروق دالة بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس توكيد الذات تبعاً لمتغير التخصص.

2- استهدفت دراسة (أبو حماد) 2014 الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي مستند الى النظرية السلوكية المعرفية في الارتقاء بمستوى السلوك التوكيدي لدى طلبة جامعة سلمان بن عبد العزيز، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالات إحصائية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة لدرجة السلوك التوكيدي لديهم ككل للاستجابة البعدية، تعزى لتفاعل متغيري (البرنامج التجريبي، والمستوى الدراسي).

3- أجرى (بني رشيد، الشيخ) 2014 دراسة استهدفت التعرف الى توكيد الذات كمفهوم نفسي تربوي في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة، أظهرت الدراسة اهتمام الأحاديث النبوية بتعليم المسلمين توكيد الذات في جميع مجالات الحياة، كما كشفت عن وجود تشابه بين تعريف الذات في الادب، ومواقف توكيد الذات في الأحاديث النبوية العطرة.

4- واستهدفت دراسة (عبد الهادي)2014 ، التعرف الى العلاقة الارتباطية بين الاندفاعية وتوكيد الذات لدى عينة من طلبة الجامعة العربية المفتوحة بالأردن ، وقد توصلت الدراسة الى وجود علاقة عكسية بين مجالات الاندفاعية وتوكيد الذات فكلما زاد توكيد الذات انخفضت الاندفاعية، وكما أشارا الدراسة الى أن مستوى توكيد الذات لدى الطلبة جاء متوسطاً.

5- هدفت دراسة (محمد) 2014 إلى قياس درجة ممارسة طلبة جامعة زاخوا للسلوك التوكيدي والكشف عن دلالات الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسته وفقاً لمتغيري (الجنس، الاختصاص) وأشارت نتائج الدراسة إلى أن طلبة الجامعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمارسون السلوك التوكيدي بدرجة عالية، وأن هناك فروق ذات دلالات إحصائية في ممارسته وصالح الذكور، كما أنها لم توجد فروقاً دالة لصالح الاختصاص.

6- استهدفت دراسة لانجلير (Langelier.2012) الكشف عن الأثار لتوعية التدريب التوكيدي على توكيد الذات وتحقيق الذات، وقد أُجريت الدراسات على طلبة الكليات النظرية والتطبيقية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى مستوى مرتفع في توكيد الذات لدى عينة الدراسة وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق في توكيد الذات لدى طلبة الكليات النظرية، كما أظهرت عدم وجود فروق بين طلبة الكليات النظرية والتطبيقية في تقدير الذات.

7- استهدفت دراسة(ريشان) 2008 تعرف مستوى توكيد الذات لدى طلبة كلية التربية بجامعة البصرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى توكيد الذات لدى العينة جاء متوسطاً، وأن طلبة الأقسام الإنسانية يتمتعون بمستوى توكيد ذات أعلى من طلبة الأقسام العلمية.

8- استهدفت دراسة (يونس) 2005 الكشف عن مستويات الاتزان الانفعالي ومستويات توكيد الذات وإيجاد العلاقة بينهما لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية، وقد أظهرت الدراسة أن مستوى توكيد الذات لدى الطلبة جاء متوسطاً، وأن هناك ارتباطا بين مستويات توكيد الذات ومستويات الاتزان الانفعالي لديهم.

9- أجري أرمبو كولي، زفير بولو (Argyakouli&Zafirapulou.2002) تحليلاً نوعياً لسلوك توكيد الذات في عدد من الخبرات النفسية والتربوية، لدى طلبة عشر جامعات، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود تحسُّن على مهارات السلوك التوكيدي لديهم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة اتضح ما يلي:

1- حظى موضوع توكيد الذات باهتمام العديد من الباحثين في بيئات عربية وغربية مختلفة، لا سيما فيما يخص قياس مستواه لدى طلبة الجامعات، والكشف عن أثر المتغيرات المختلفة في ذلك.

2- الدراسات التأصيلية في مجال توكيد الذات نادرة حيث لم يعثر الباحث سوى على دراسة واحدة أجراها (ارشيد، الشيخ) 2014 في حين باقي الدراسات كانت ميدانية.

3- استخدمت جميع الدراسات المنهج التحليل، باستثناء دراستي (أبو حماد) 2014 ولانجلير (Langelier.2012) اللتين استخدمتا المنهج التجريبي.

4- تباينت نتائج الدراسات من حيث مستوى السلوك التوكيدي أو درجة ممارسته من قبل طلبة الجامعات فدراسة (العوضي) 2017 ودراسة (عبد الهادي) 2014، وريشان (2008)، ودراسة (يونس) 2005 أشارت إلى مستوى متوسط في ممارسة السلوك التوكيدي، في حين اشارت دراستا (محمد، فمان) 2014 ولانجيلير (Langelier. 2012) إلى مستوى مرتفع للسلوك التوكيدي لدى طلبة الجامعة.

5- تميزت الدراسة الحالية بالجمع بين الجانبين التنظيري والميداني، حيث قامت باستنباط ممارسات السلوك التوكيدي في القرآن الكريم، ومن ثم بنت في ضوئها أداة الدراسة لتحديد درجة ممارسته من قبل طلبة الجامعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإطار النظري للدراسة :

يتحدد محتوى الإطار النظري للدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الأول، والذي ينص على : "**ما أنماط السلوك التوكيدي الذي يمكن استنباطها من خلال القرآن الكريم؟**".

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث المنهج الاستنباطي مارًّا بالخطوات التالية :

1- الاطلاع على مفهوم السلوك التوكيدي من خلال أدبيات الدراسة وتحديد أبعاده.

2- إجراء مسح واستقراء للآيات الكريمة في المصحف كاملاً ذات العلاقة بالسلوك التوكيدي في ضوء أبعاده الثلاث (التعبير عن المشاعر، التعبير عن الأفكار والآراء، المطالبة بالحقوق) وقد اعتبر الباحث الآية الكريمة أو الآيات وحدة التحليل بما تضمنته من أبعاد السلوك التوكيدي.

3- الرجوع إلى تفاسير القرآن الكريم لمزيد من التوضيح والشرح والوقوف على المعاني بما يسهل على الباحث تصنيف الشواهد بدقة.

4- القيام بتصنيف أنماط السلوك التوكيدي التي تم استنباطها من خلال آيات القرآن الكريم إلى مجالات ثلاث.

5- عرض التصنيف على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال أصول التربية وعلم النفس.

6- الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال ترتيب مجالات السلوك التوكيدي واثبات ما يندرج تحت كل مجال من ممارسات سلوكية مع تدعيمها بشروحات التفاسير المتنوعة .

وفي ضوء ما سبق، أمكن تحديد أنماط السلوك التوكيدي في القرآن الكريم على التي تمثلت في التالي :

أ- أنماط السلوك التوكيدي الخاصة بالتعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأفكار والأحداث:

تمكن الباحث من استنباط العديد من أنماط السلوك التوكيدي في هذا المجال على النحو التالي:

1- التعبير عن مشاعر الحب والتعاطف من خلال تقديم المساندة والدعم :

وقد عبّر عن هذا السلوك قوله تعالى في وصف حال الأنصار : "**وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**" (الحشر : 9).

لقد تبوأ الأنصار دار الهجرة يثرب مدينة الرسول ﷺ قبل المهاجرين، كما تبوؤا فيها الإيمان، لقد كان منزلاً لهم وداراً، ووطنهم الذي تعيش فيه قلوبهم، وتسكن إليه أرواحهم، وقد استقبلوا المهاجرين بهذا الحب الكريم، والبذل السخي، وبهذا التسابق إلى الإيواء واحتمال الأعباء، دون ضيق أو حسد مما يعكس طهارة قلوبهم، والإيثار على النفس مع الحاجة قمةً عليا، بلغها الأنصار بما لم تشهد البشرية له نظيرًا (قطب، 1980، ج6 : 3526).

فالآية الكريمة أكدت على أن الحب ليس مجرد شعور وإحساس تجاه الآخرين، وإنما هو إضافة إلى ذلك سلوك إيجابي تجاههم، وقد عبر عن هذا المفهوم ما جاء في دعاء النبي ﷺ : " **وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ** " (الترمذي، 1975، ج5: 368). وجاء في شرح الحديث السابق : وهذا يدل على أنه أي النبيﷺ طالب لمحبته؛ ليعمل حتى يكون وسيلة إلى محبة الله إياه (المباركفوري، 1984، ج2 : 463). وقد صور لنا النبي ﷺ حال المؤمنين على ما هم عليه من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المودة والتعاضد والتلاحم في قوله : ﷺ " **مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى** " (مسلم، ب. ت، ج4 : 1999).

2- التعبير عن مشاعر البغضاء والعداوة للكفار :

واتضح ذلك من خلال ما جاء -على لسان نبي الله إبراهيم ومن معه من المؤمنين- في قوله تعالى : "**إِنَّا بُرَءَاؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**" (الممتحنة: 4).

وجاء في تفسير الآية السابقة : قد كان لكم يا معشر المؤمنين قدوة حسنة صالحة، وائتمام ينفعكم في إبراهيم عليه السلام ومن معه؛ لأنكم أُمرتم أن تتبعوا ملة إبراهيم حنيفًا، لقد تبرأ إبراهيم عليه السلام ومن معه من المؤمنين من قومهم المشركين، ومما يعبدون من دون الله، ثم صرّحوا بعداوتهم غاية التصريح فقالوا : كفرنا بكم، وظهر وبان البغض لكم وزوال المودة بالقلوب، والعداوة بالأبدان، وليس لتلك العداوة والبغضاء وقت ولا حد؛ ما دمتم مستمرين على كفركم، فإذا آمنتم بالله وحده، زالت العداوة والبغضاء، وانقلبت مودةً وليانةً (السعدي، 2000 : 854).

فالولاء والبراء من أساسيات عقيدة الإيمان "فمن أحب في الله، وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله فإنما تُنال ولاية الله بذلك" (الفوزان، ب.ت : 17).

وقد جاء في التوجيه النبوي الشريف : " **مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ** " (أبو داود، ب.ت، ج4 : 220).

3- الإفصاح عن مشاعر الكراهية للسلوك المحرم :

ومن أوضح الشواهد على ذلك ما جاء على لسان نبي الله يوسف عليه السلام في قوله تعالى : "**قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ * قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ**" (يوسف : 32، 33).

قالت زوجة العزيز بعدما رأت ذهول النساء من حُسن يوسف الأخّاذ وجماله الجذّاب : هذا الذي سلب لبي وأذهل قلبي مثلما فعل لكن فلا لوم عليّ بعد اليوم، ولقد لاحقته وحاولت إغراءه، وأنا الذي طلبته ولئن لم يستجيب لي، ويوافق على قراري؛ لأحبسنّه عقابًا لامتناعه، ولأجعلنه ذليلاً مُهانًا، فقال يوسف -معتصمًا بالله- يا رب دخول السجن أحبُّ إلى قلبي وأهون عليّ من ارتكاب الفاحشة، وإذا لم تعني على نفسي وتقهر هواي، وتمنعني من حبائل النساء أمل إليهن وأقع في هواهن، وأصبح من السفهاء الذين يرتكبون الحرام، ويقعون في الآثام، لجهلهم بالأحكام (القرني، 2015 : 283).

وقد امتن الله على عباده المؤمنين، بأن حبب إليهم الإيمان، وكرّه إليهم كل سلوك محرم ينطوي على العصيان، والتعدي لحدود الله عز وجل كما تبين في قوله تعالى : "**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ**" (الحجرات : 7).

وعقب (السعدي، 2000 : 800) على الآية السابقة بقوله : يكرّه إليكم الكفر والفسق : أي الذنوب الكبار، وما دونها من الذنوب بما أودع في قلوبكم من كراهية الشر، وعدم إرادة فعله، وبما نصبه من الأدلة، والشواهد على فساده، وعدم قبول الفطرة له، وبما يجعله الله من الكراهة في القلوب له.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- التعبير عن مشاعر الأسى والحزن تجاه حوادث ضاغطة :

ومثال ذلك ما عبرت عنه مريم ابنة عمران لما جاءها المخاض كما اتضح في قوله تعالى: "**فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا * فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا * فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**" (مريم: 22-24). والمعنى ضربها المخاض فألجأها إلى ساق النخلة فقالت: يا ليتني متُّ قبل هذا اليوم، وكنت شيئًا لا يذكر، كي لا يُظن بي السوء (جماعة من علماء التفسير، 2015، ج1 : 306).

وتعبير مريم بهذا الشكل عن حزنها العميق يدل دلالة واضحة على طُهرها وعفافها وتقديرها لذاتها، وقد ضُربت في القرآن الكريم مثلاً يُحتذى به كما اتضح في قوله تعالى : "**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ**" (التحريم : 11، 12).

لقد شبّه الله المؤمنين في صدقهم وعفافهم وصبرهم؛ بمريم البتول الطاهرة التي صانت عرضها، وحفظت فرجها، واتقت ربها؛ فعوضها الله فنفخ جبريل في جيب قميصها، ووصلت النفخة إلى رحمها، فحملت بعيسى عبد الله ورسوله عليه السلام، وكلمته التي ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، وصدّقت مريم بكلمات ربها ورسالاته، وعملت بشرعه واتبعت هداه، وكانت عابدةً مطيعة منقطعة إلى ربها، ومن ترك شيئًا لله، عوّضه الله خيرًا منه، فهي لمّا تركت الحرام رزقها الله بنبي إمام (القرني، 2015 : 661).

5- إظهار مشاعر الغضب تجاه سلوك مشين :

وعبر عن تلك المشاعر ما جاء في قوله تعالى واصفًا حال نبيه موسى عليه السلام : "**فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي * قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ * فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ * أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا**" (طه : 86، 89).

لقد رجع موسى ليجد قومه عاكفين على عجلٍ من الذهب له خوار يقولون : هذا إلهكم وإله موسى، فراح موسى يسألهم في غضب "يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدًا حسنًا؟" وقد وعدهم الله بالنصر ودخول الأرض المقدسة في ظل التوحيد؛ ولم يمضِ على هذا الوعد، وإنجاز مقدماته طويل وقت، ويؤنبهم في استنكار : "أفطال عليكم العهد؟ أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فعملتم هذا تعمدًا؟ عندئذٍ يعتذرون العذر العجيب، الذي يكشف عن أثر الاستعباد الطويل، والتخلخل النفسي والسخف العقلي : "قالوا : ما أخلفنا بوعدكم بملكنا" فلقد كان الأمر أكبر من طاقتنا (قطب، 1980، ج4 : 2347). وفي موقف آخر عبّر نبي الله موسى – عليه السلام – عن غضبه العارم لفظاً وفعلاً حينما خاطب أخاه، كما جاء في قوله تعالى : "**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**" (الأعراف : 150).

ولمّا عاد موسى من مناجاته ربه، إلى قومه ممتلئًا عليهم غضبًا وحزنًا لما وجدهم عليه من عبادة العجل رمى الألواح؛ من شدة ما أصابه من الغضب والحزن، وأمسك برأس أخيه هارون ولحيته يسحبه إليه لبقائه معهم، وعدم تغييره لما رآهم عليه من عبادة العجل، فقال هارون – معتذرًا إلى موسى مستعطفًا إياه – : يا ابن أم، إن القوم حسبوني ضعيفًا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فاستذلوني، وأوشكوا أن يقتلوني؛ فلا تعاتبني بعقوبة تسرُّ أعدائي، ولا تصيّرني –بسبب غضبك علي– في عداد الظالمين من القوم، بسبب عبادتهم غير الله (جماعة من علماء التفسير، 2015، ج1 : 169).

6– الاعتراف بالخطأ أمام الآخرين :

عبّر عن هذا السلوك ما جاء في محكم التنزيل –على لسان إخوة يوسف– : "**فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ**" (يوسف : 96، 97).

جاء في تفسير الآيتين الكريمتين : فلما وصل المبشر إلى يعقوب طرح قميص يوسف على وجهه، فأصبح مبصرًا بإذن الله بعدما عمي من البكاء والحزن فامتلأ البصر بالنور، والقلب بالسرور، وقال يعقوب لمن عنده : أما أخبرتكم أن عندي علمًا من الله لا تعلمونه، وذلك من فضل ربي ورحمته، فقال أبناء يعقوب له : يا أبانا اطلب إلى ربنا أن يغفر ذنوبنا، ويستر عيوبنا، ولا يؤاخذنا بما فعلنا، فنحن معترفون بالذنب، مقرون بما فعلنا بيوسف فقال يعقوب لأبنائه : سوف أطلب من ربي أن يغفر ذنوبكم، ويتجاوز عن سيئاتكم فإنه كثير الغفران لمن أكثر من الذنوب، يعود بالرحمة على من أناب، ويسدل عفوه على من تاب (القرني، 2015 : 292).

وفي موقف آخر اعترفت امرأة العزيز بما اقترفت من ذنب على الملأ كما تبين في قوله عز وجل : "**الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**" (يوسف : 51).

والمعنى : تمحَّص الحق، وتبين بعدما كنّا معه من السوء والتهمة، ما أوجب له السجن، ذلك الإقرار الذي أقررت؛ ليعلم أني حين أقررت بمراودة يوسف، أنه لم يجرِ منّي إلا مجرد المراودة، ولم أفسد عليه فراشه، والكلام موجه إلى زوجها (السعدي، 2000 : 400).

7– تأنيب النفس على اجتراح الخطأ السلوكي :

نلحظ هذا السوك في قصة أصحاب البستان، كما تبين في قوله تعالى : "**وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ * عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ**" (القلم : 25–32).

فلما حاقت بأصحاب البستان عاقبة المكر وعاقبة البطر والمنع؛ تقدَّم أوسطهم وأعقلهم وأصلحهم –ويبدو أنه كان له رأي غير رأيهم، ولكن تابعهم عندما خالفوه، فناله الحرمان كما نالهم، ولكنه يذكّرهم بما كان من نصحه وتوجيهه لهم، وكما يتنصل كل شريك من التبعة عندما تسوء العاقبة، ويتوجه باللوم إلى الآخرين، فهاهم يتركون التلاوم ليعترفوا جميعًا بالخطيئة أمام العاقبة الرديئة؛ عسى أن يغفر الله لهم، ويعوضهم من الجنة الضائعة على مذبح البطر، والمنع والكبر (قطب، 1980، ج6 : 3666). ويُلحظ في المشهد السابق لأصحاب البستان التعبير عن تأنيب النفس، ولومها واتهامها ونعتها بالضلال والظلم والطغيان، لكنهم في نهاية المطاف، أفصحوا عن ندمهم وتوبتهم وطلب الصفح من الله تعالى راجين منه أن يعوضهم خيرًا، وفي ذلك دلالة على عدم اليأس من رحمة الله بعد اقتراف الذنوب والمعاصي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- لوم النفس على عجزها :

نلمس ذلك من خلال ما جاء على لسان ابن آدم عليه السلام بعدما قتل أخاه : "**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ**" (المائدة : 30-31). وجاء في تفسير الآيتين السابقتين : رُوي أن الله تعالى بعث غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما الآخر فحفر له بمنقاره ورجليه حفرة فألقاه فيها، وهنا جزع وتحسّر وتعجب من عدم اهتدائه إلى ما اهتدى إليه الغراب، فأصبح منه النادمين على جريمته التي اقترفها في حق أخيه (أبو السعود، ب.ت، ج4 : 271).

وعقّب (قطب، 1980، ج2 : 877) على الآية السابقة بقوله : وظاهر ندم القائل لم يكن ندم توبة، وإنما كان الندم الناشئ من عدم جدوى فعلته، وما أعقبته له من تعب وعناء وقلق.

وأشارت الآية السابقة إلى أسلوب التعلم من خلال النمذجة السلوكية المؤدية إلى اكتساب خبرات جديدة بطريقة عملية.

ب- أنماط السلوك التوكيدي المتعلقة بالتعبير عن الأفكار والآراء :

وقد أمكن استنباط تلك الأنماط وتصنيفها على النحو التالي:

1- الإفصاح العلني عن التحول في المعتقد أمام الآخرين :

ونرى ذلك في سلوك ملكة سبأ كما تبين في قوله تعالى : "**قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**" (النمل : 44)، لقد وقفت الملكة مدهوشة أمام هذه العجائب التي تُعجز البشر، وتدل على أن سليمان مسخرٌ له قوى أكبر من طاقة البشر، فرجعت إلى الله تعالى معترفة بظلمها فيما سلف من عبادة غيره معلنة إسلامها مع سليمان، لا لسليمان ولكن لرب العالمين (قطب، 1980، ج 5 : 2643). ولما عرف سحرة فرعون أن موسى – عليه السلام – على حق؛ تركوا الكفر أعمال السحر؛ وأعلنوا إيمانهم برب العالمين، غير مكترثين بسطوة فرعون، كما تبين في قوله تعالى على لسانهم : "**قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**" (طه : 72، 73). ولما علم حمزة بن عبد المطلب أن أبا جهل قد شتم الرسول ﷺ، ذهب إليه فشج رأسه بقوسه قائلاً له : أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول؛ فردّ ذلك عليَّ إن استطعت (بن هشام 2004، ج1 : 184).

2- إظهار الاختلاف مع الآخرين في المعتقد والسلوك :

دّل على ذلك ما جاء على لسان الرجل المؤمن في قوله تعالى : "**وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ * وَمَا لِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلاَ يُنقِذُونِ * إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ * إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ**" (يس: 20-25). وجاء في تفسير قوله تعالى: (وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون) أي : "ما المانع لي من عبادة من هو المستحق للعبادة؛ لأنه الذي خلقني ورزقني، وإليه مآل جميع الخلق فيجازيهم بأعمالهم، فالذي بيده الخلق، والرزق والحكم بين العباد، في الدنيا والآخرة، هو الذي يستحق أن يُعبد ويثنى عليه ويُمجَّد، دون من لا يملك نفعًا ولا ضرًا، ولا عطاءً ولا حياةً ولا نشورًا" (السعدي، 2000 : 693). ومن الأمثلة على إظهار الاختلاف مع الآخر في المعتقد ما جاء على لسان نبي الله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إبراهيم عليه السلام في حواره مع أبيه آزر : "**قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا * وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا**" (مريم : 46-48).

وأما إظهار الاختلاف مع الآخر في السلوك فمثاله ما جاء في الحوار الدائر بين ابني آدم -عليه السلام- كما تبين في قوله عز وجل : "**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ* لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ* إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ**" (المائدة : 27-29).

وعقّب صاحب الظلال على الآيات السابقة بقوله : وهكذا يرتسم أنموذج من الوداعة والسلام والتقوى، في أشدّ المواقف استجاشةً للضمير الإنساني، وحماسة للمُعتدى عليه ضد المُعتدي، وإعجابًا بهدوئه واطمئنانه أمام الاعتداء، وتقوى قلبه، وخوفه من رب العالمين، فإذا أنت مددت يدك إلي لتقتلني، فليس من شأني، ولا من طبعي أن أفعل هذه الفعلة بالنسبة لك، فلا يدور خاطر القتل أصلاً، ولا يتجه إليه فكري مطلقًا، خوفًا من الله تعالى، لا عجزًا عن إتيانه، وبعد هذا التذكير والعظة والمسالمة والتحذير، اندفعت النفس الشريرة فوقعت الجريمة، بعدما ذللت له نفسه كل عقبة، وطوعت له كل مانع؛ فقتل أخاه (قطب، 1980، ج2 : 876).

3- إظهار التأييد لدين الله الحق ومناصرته :

وقد أشار القرن الكريم إلى هذا المضمون في قوله تعالى : "**قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ**" (الصف : 14). وجاء في تفسير الآية السابقة : في هذا الموضع الكريم الذي يرفعكم إليه الله، وهل أرفع من مكان يكون فيه العبد نصيرًا للرب؟ فلما قال عيسى ابن مريم للحواريين، من أنصاري إلى الله؟ قالوا :نحن أنصار الله، فانتدبوا لهذا الأمر ونالوا هذا التكريم، وعيسى -عليه السلام- جاء ليبشر بالنبي الجديد والدين الأخير، فما أجدر أتباع ﷺ أن ينتدبوا لهذا الأمر الدائم، كما انتدب الحواريون للأمر الموقوت (قطب، 1980، ج2 : 3560، 3561).

4- إعلان البراءة من أصحاب العقائد المنحرفة :

ومثال ذلك ما جاء على لسان إبراهيم عليه السلام ومن معه من المؤمنين كما تبيّن في قوله تعالى : "**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ* وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**" (الزخرف : 26-28).

لقد قال إبراهيم لأبيه وقومه، الذين اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونهم ويتقربون إليهم : إنني مبغض لما تعبدون ومعادٍ لأهله إلا الذي خلقني فإني أتولاه، وأرجو أن يهديني للعلم بالحق والعمل به، وجعل هذه الخصلة الحميدة، وهي إخلاص العبادة لله وحده، والتبري من عبادة ما سواه كلمة باقية في ذريته (السعدي، 2000 : 764). واتخذ نبي الله هود -عليه السلام- موقفًا مشابهًا معلنًا براءته من الشرك والمشركين كما جاء في قوله تعالى -على لسانه : "**قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللّهَ وَاشْهَدُواْ أَنِّي**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ* إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ" (هود : 53-56).

5- المبادرة إلى نقد العقائد الفاسدة وتعريتها :

ومن الشواهد على هذا السلوك ما فعله نبي الله يوسف عليه السلام في سجنه حينما خاطب صاحبيه كما جاء على لسانه في قوله عز وجل : **"يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ"** (يوسف : 39-40).

قال نبي الله يوسف عليه السلام للغلامين اللذين كانا معه في السجن : أعبادة آلهة مخلوقة متفرقة خيرٌ للإنسان، أم عبادة الله الواحد القهار؛ الخالق الرازق لعباده، فما تعبدون من دون الله إلا أسماءً لا حقيقة لها، ولا معاني لمدلولها، فهي جامدة لا تنفع ولا تضر، صيرتموها أنتم وآباؤكم أربابًا من دون الله بزعمكم، وهي صماء بكماء ما أنزل الله على صحة عبادتها من دليل ولا برهان (القرني، 2015 : 284). وقد حاور نبي الله إبراهيم -عليه السلام- النمرود الطاغية المستبد في الأرض ؛ ليكشف زيف ادعائه بالبرهان الساطع، والحجة القوية كما تبين في قوله عز وجل : **"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِـي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِـي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"** (البقرة : 258).

6- التشبث بالحق ورفض الانصياع للباطل :

فمن عادة أهل الباطل أن يمارسوا نوعًا من الإرهاب الفكري، والتهديد للمؤمنين لحرفهم عن دينهم مستخدمين أساليب شتى، ومثال ذلك حينما خاطب قوم شعيب نبيهم عليه السلام ومن معه من المؤمنين بلغة التهديد، بقصد إجبارهم على العودة إلى ملة الكفر، فجاء الرفض قاطعًا وصريحًا من قبل نبي الله شعيب عليه السلام كما تبين في قوله تعالى : **"قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ* قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ"** (الأعراف : 88، 89). وقد جاء في تفسير الآيتين السابقتين : فقال الزعماء من شعيب مدين الذين كذبوا وما ندوا الحق ورفضوا الرسالة : يا شعيب إما أن تترك رسالتك وإلا لنخرجنك أنت ومن معك ممن صدقك أو لترجعنّ في ملتنا وتتركون ما تدعون إليه من الملة، فجاء رده عليه السلام : قد اختلقنا على الله كذبًا وادعينا على الله زورًا وبهتانًا إن رجعنا إلى الشرك الأثيم، والضلال العظيم الذي أنتم عليه، وكيف نعود إلى الضلالة، وقد أكرمنا الله بالرسالة؟ فلا يمكن أن نختار الضلال على الهدى، ولا الغي على الرشد بعد أن وفقنا الله إليه (القرني، 2015 : 200).

وقد هُدِّد سحرة فرعون -بعد إيمانهم بالله- بالتنكيل من قبل فرعون لكنهم رفضوا الاستسلام والخضوع تحت وطأت التهديد والإرهاب كما صور لنا القرآن الكريم في قوله تعالى : **"وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى * قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى * قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" (طه : 69–72).

لقد دخل الإيمان قلوب السحرة، وأدركوا الحقيقة بعد أن أزيلت الغشاوة عن قلوبهم، فجاء التهديد الغليظ من قبل فرعون الطاغية، وهذا هو أسلوبهم إذ يسلطون العذاب على الجسوم والأبدان؛ حينما يعجزون عن قهر القلوب والأرواح، ثم يمارسون الاستعلاء بالقوة الغاشمة : قوة الوحوش في الغابة، القوة التي تمزق الأحشاء والأوصال، ولا تفرق بين إنسان يقرع بالحجة، وحيوان يقرع بالناب، ولكنه قد فات الأوان، حيث كانت اللمة الإيمانية قد وصلت الذرة الصغيرة بمصدرها الهائل، فإذا هي قوية قويمة، وإذا القوى الأرضية كلها ضئيلة، والحياة الأرضية كلها زهيدة، فرفض السحرة الانصياع لتهديد فرعون وقالوا أنهم لن يؤثروه على ما رأوا من الآيات البينات، وأعلنوا بشموخ وثبات إيمانهم بربهم؛ ليغفر لهم خطاياهم فالله تعالى خير قسمةً وجوارًا، وأبقى مغنمًا وجزاءً (قطب، 1980، ج4 : 2342، 23433). وفي موقف آخر رفض نبي الله نوح عليه السلام أن ينصاع لطلب قومه الكافرين بطرد الذين آمنوا معه من الفقراء والمساكين كما جاء في قوله عز وجل : **"فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ * وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَـكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ"** (هود : 27–29).

7– استنكار السلوك المنحرف ونقده :

ونلمس ذلك من خلال مخاطبة نبي الله شعيب – عليه السلام– لقومه كما جاء في قوله تعالى على لسانه: **"وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ* بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ"** (هود : 85، 86).

أمر نبي الله شعيب قومه بأن يلتزموا العدل في الكيل والوزن، فلا ينقصون الناس حقوقهم، فما أتاهم الله تعالى من الحلال – بعد التنزه عن تعاطي المحرمات– خيرٌ لهم مما يجمعون بالبخس؛ لأنه شرٌ محض وهباء منثور (أبو السعود، ب.ت، ج4 : 232).

وقد استنكر نبي الله لوط –عليه السلام– أنماط مختلفة من السلوك المنحرف الشائع في قومه، كما جاء في محكم التنزيل : **"وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ"** (العنكبوت : 28، 29).

والمقصود بالفاحشة في الآية السابقة : أي الفعلة المتناهية في القبح غير المسبوقة في العالمين؛ لتحاشي الطباع عنها، ثم فصّلها بعد الإجمال؛ لزيادة تنفير النفوس منها بقوله : أنكم تأتون الرجال فتقطعون سبيل النسل بإتيان ما ليس بحرث، أو بعمل قُطاع الطريق من قتل الأنفس، وأخذ الأموال، وإتيان ما لا يليق من الأقوال والأفعال (القاسمي، 1997، ج7 : 553).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- الاجتهاد في إسداء النصيحة للآخرين :

ومن الشواهد على ذلك، مبادرة الرجل المؤمن إلى نصح قومه كما –جاء على لسانه_ في قوله عز وجل "**وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ**" (غافر : 38-40).

لقد نصح الرجل المؤمن قومه باتباع سبيل الرشاد الذي يوصلهم إلى المقصود، وفيه تعريض إلى ما عليه فرعون وقومه هو سبيل الغي، وبيان لهم أن هذه الحياة الدنيا متاعٌ يسير يتمتعون بها مدة يسيرة، ثم ينقطع، وأن الآخرة هي دار القرار التي لا تزول؛ فعليكم بما ينفعكم في الآخرة (المظهري، 1991، ج8 : 559).

ونصح فريق من الناس قارون بأن لا يغتر بمتاع الحياة الدنيا، وأن يبتغي الآخرة، ويترك البغي في الأرض كما صور لنا القرآن الكريم من خلال قوله تعالى : " **إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ * وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**" (القصص : 76، 77).

وبادر الرجل المؤمن من آل فرعون إلى تقديم النصح لنبي الله موسى عليه السلام لما رأى أن القوم يأتمرون به، ويخططون؛ لإلحاق الأذى به كما اتضح من قوله عز وجل : "**وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**" (القصص : 20). و(جاء من أقصى المدينة رجل يسعى): أي : ركضًا على قدميه من نصحه لموسى، وخوفه أن يوقعوا به قبل أن يشعر، فأخبره أن القوم يتشاورون فيك؛ ليقتلوك فاخرج عن المدينة (السعدي، 2000 : 613).

9- إبداء الرأي تجاه المواقف والأحداث :

وخير شاهد على هذا السوك ما جاء على لسان الثلة المتبقية الواثقة بربها من خلال مشهد من مشاهد الصراع بين الحق والباطل في قصة طالوت وجالوت، وقد جاء وصف هذا الموقف في قوله تعالى : "**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**" (البقرة : 249).

وعقب صاحب الظلال على الآية السابقة بقوله : وهنا برزت الفئة المؤمنة القليلة المختارة، ذات الموازين الربانية (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) فهذه هي القاعدة في حس الذين يوقنون أنهم ملاقوا الله، فالفئة القليلة ترتقي الدرج الشاق؛ حتى تنتهي إلى مرتبة الاصطفاء، ولكنها تكون الغالبة؛ لأنها تتصل بمصدر القوى، ولأنها تمثل القوة الغالبة، قوة الله الغالب على أمره القاهر فوق عباده محطم الجبارين، ومخزي الظالمين، وقاهر المتكبرين، وهم يكيلون هذا النصر لله، ويدلون بهذا كله على أنهم المختارون من الله لمعركة الحق الفاصلة بين الحق والباطل، فهذه الفئة القليلة الواثقة بلقاء الله، تستمد صبرها كله من اليقين بهذا اللقاء، وتستمد قوتها من إذن الله، وتستمد يقينها من الثقة في الله، وأنه مع الصابرين؛ ولذا لم تزلزلها كثرة العدو وقوته، رغم ضعفها وقلتها (قطب، 1980، ج1 : 269).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10- تقديم المقترحات في المواقف المختلفة :

وعلى سبيل المثال -لا الحصر- بادرت أخت موسى عليه السلام باقتراح قدمته إلى فرعون بخصوص موسى عليه السلام كان فيه فوائد كثيرة له ولأمه ودلّ على ذلك قوله تعالى : "**إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى * أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى**" (طه : 38-40).

وفي موقف آخر اقترحت بنت نبي الله شعيب عليه السلام على أبيها بأن يستأجر نبي الله موسى -عليه السلام-؛ ليعمل لديه فاستجاب لمقترحها وأخذ به كما صور لنا القرآن الكريم في قوله تعالى : "**فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ * قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**" (القصص : 25، 27). وجاء في تفسير الآيتين الكريمتين : قالت إحدى الفتاتين لأبيها : يا أبت استأجر موسى لرعي الأغنام، إن أفضل من تستأجره القوي على حفظ الغنم الأمين الذي لا يخون من ائتمنه، فقال أبوهما لموسى : إني أريد أن أزوجك إحدى هاتين الفتاتين على أن تقوم برعي غنمي ثماني سنين، فإن أكملت عشر سنين فهذا الفضل منك، ولن أشق عليك باشتراط العشر فسوف تجدني -إن شاء الله- من الصالحين في حسن المعاملة، واللطف بالأجير، والوفاء بالوعد (القرني، 2015: 404).

ولما رأى أخوة يوسف أنهم وقعوا في مشكلة كبيرة، بعد أن تم حجز أخيهم لدى يوسف عليه السلام، اقترح أحدهم على الباقين بالرجوع إلى أبيهم، وإخباره بما حدث، كما اتضح في قوله تعالى : "**فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ* ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ* وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**" (يوسف: 80-82).

وفي مشهد آخر اقترح رجلان ممن كانوا مع نبي الله موسى -عليه السلام- على باقي المجموعة، اقتراحًا عمليًا؛ للتغلب على خوفهم وترددهم، كما تبين في قوله عز وجل : "**يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**" (المائدة : 21، 23). وجاء في معنى الآيات السابقة: يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة يعني : أرض بيت المقدس التي كانت مقدسة بمساكنة من مضى من الأنبياء، ثم تلوثت بمساكن الأعداء من جبابرة الكنعانيين، فأرادوا تطهيرها بإخراجهم، وإسكان قومه؛ فقالوا : يا موسى إن فيها متغلّبين ليس لنا مقاومتهم، وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، إذ لا طاقة لنا بإخراجهم منها، فقال رجلان هما -يوشع بن نون وكالب بن يفنا- ومن الذين يخافون الله تعالى دون العدو، ويتقونه في مخالفة أمره ونهيه، فلم يخافا وقد أنعم الله عليهما بالتثبيت والثقة بوعده تعالى، ومعرفة مقام أوامره عز وجل ادخلوا عليهم الباب أي : باب بلدهم بمعنى باغتوهم (القاسمي، 1997، ج4 : 101).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11- قول كلمة الحق في وجه المستبدين :

أبان الرسول ﷺ أن قول كلمة الحق في وجه الظالم المستبد من الأعمال العظيمة التي ترفع درجة صاحبها بقوله : " **سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَالَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ** " (النيسابوري، 1990، ج3 : 215). وجاء في شرح الحديث السابق : أن حمزة بن عبد المطلب سيد شهداء الدنيا والآخرة؛ لمخاطرته بأنفس ما عنده، وهي نفسه في ذات الله تعالى (المناوي، 1994، ج4 : 160).

ومثال ذلك ما فعله نبي الله موسى عليه السلام في حواره مع فرعون الطاغية كما تبين في قوله تعالى : "**قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ * وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ * فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ * وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ**" (الشعراء: 18-22). وجاء في تفسير الآيات السابقة : قال فرعون لموسى عليه السلام : أولم نربك فينا في منازلنا طفلاً، ومكثت فينا من عمرك سنين، وفعلت فعلتك يقصد قتل القبطي، وأنت من الجاحدين بنعمتي، فرد عليه موسى : أنه فعل ذلك ولم يكن من الضالين، حيث قصد التأديب، ولم يقصد القتل العمد (وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل) فيه إبطال لمنته عليه في التربية، وبيان أنها في الحقيقة كانت نقمة، لأنه اتخذ بني إسرائيل عبيدًا مسخَّرين في شؤونه، مذللين لأموره، مقهورين، وموسى -عليه السلام- لم ينله من ذلك ما نالهم؛ إلا أنه لما كان منهم فكأنه وصل إليه، وحل به (القاسمي، 1997، ج7 : 450).

وفي موقف آخر، بادر الرجل المؤمن مع آل فرعون إلى قول كلمة الحق أمام المستبدين من أدوات فرعون الطاغين، مما أدرك أنهم يخططون؛ لقتل نبي الله موسى عليه السلام، فجاء على لسانه في محكم التنزيل : "**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ**" (غافر : 28).

فالرجل المؤمن من آل فرعون كان يكتم إيمانه؛ خوفًا من فرعون وملكه فقال لفرعون غير مكترث بجبروته : أينبغي لكم أن تقتلوا رجلاً لم يرتكب ذنبًا سوى أنه قال : ربي الله، وقد جاءكم بدلالات وبراهين على صدقه، ومثل هذا القول لا يستدعي قتلاً (حومد، ب.ت، ج1 : 4040).

12- اللجوء إلى تغيير المنكر باليد حالة الاستطاعة :

وخير شاهد على هذا السلوك ما فعله نبي الله إبراهيم عليه السلام حينما عمد إلى تحطيم أصنام المشركين كما جاء في قوله تعالى : "**فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ * فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ**" (الصافات : 91-93).

فإبراهيم عليه السلام يئس من استجابة قومه له، وأيقن بانحراف فطرتهم وأن لا صلاح يُرجى لها، فاعتزم أمرًا، فأسرع إلى آلهتهم المدعاة، وأمامها أطايب الطعام وبواكير الثمار، فقال في تهكم : ألا تأكلون، فلم تجبه الأصنام بطبيعة الحال، فاستطرد في تهكمه وعليه طابع الغيظ والسخرية، مالكم لا تنطقون؟ فلم تجبه الآلهة مرة أخرى؛ وهنا أفرغ شحنة الغيظ المكتوم حركةً لا قولاً فبادر إلى تحطيمها فجعلها جذاذًا (قطب، 1980، ج5 : 2992، 2993).

واتبع نبي الله إبراهيم عليه السلام فعله بسلوك حازم ولم يخشَ القوم الكافرين حينما جاءوا يسألونه عما حدث لآلهتهم، حيث حاجهم في فعلهم ووبخهم غير مكترث بهم، كما تبين في قوله تعالى : "**قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ**

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ * قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" (الأنبياء : 62-67).

ج- مجال المطالبة بالحقوق دون المساس بحقوق الآخرين :

استطاع الباحث بفضل الله وعونه ومنته، استنباط العديد من الممارسات السلوكية المتعلقة بهذا المجال، **والتي يمكن تلخيصها في التالي :**

1- التحرك للمطالبة بحقوق إنسانية كفلتها الشرائع السماوية :

ومثال ذلك تحرك أخوة يوسف عليه السلام لتوفير حاجاتهم من الطعام، كما تبين في قوله تعالى : "**فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ**" (يوسف : 88).

ولقد أصاب إخوة يوسف الضُّر؛ فجعلهم عاجزين عن دفع الأثمان للميْرة التي سوف يأخذونها، مثل الأثمان السابقة التي تميزت بالجودة، فهم يرجون يوسف على السلام بأن يوفي لهم الكيل ولا ينقصه؛ إن كان ما جاؤوا به من أثمان لا يُوفي ما تساويه الميرة، وطالبوه أن يعتبر تلك التوفية في الكيل صدقة، وبذلك ردّوه إلى ثمن أعلى مما حملوه من أثمان، وفوق قدرة البشر على الدفع؛ لأن الصدقة إنّما يثيب عليها الحق سبحانه وتعالى (الشعراوي، ج1 : 4471).

2- الشروع في مساعدة الآخرين على تحصيل حقوقهم دون عناء:

ونلمس ذلك من خلال فعل نبي الله موسى عليه السلام مع ابنتي شعيب عليه السلام، كما اتضح في قوله تعالى : "**وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**" (القصص، 23-24).

فلما قصد موسى عليه السلام مدين جنوبي فلسطين؛ حيث لا ملك لفرعون وجد أمَّة بين الناس أهل ماشية كثيرة، ودون تلك الأمة وجد امرأتين تذودان غنمهما عن حياض الناس؛ لعجزهما عن مزاحمة الرجال، وانتفاء مروءة الرجال حيث لم يسقون لهما فسألهما موسى عليه السلام ما شأنكما بهذه الحالة؟ قالتا : قد جرت العادة أنه لا يحصل لنا سقى حتى يصدر الرعاء مواشيهم، فإذا خلا لنا الجو سقينا، وأبونا شيخ كبير لا قوة له على السقي، فليس فينا قوة نقتدر بها، ولا رجال يزاحمون الرعاء، فسقى لهما غير طالب منهما الأجرة، ولا له قصد غير وجه الله تعالى (السعدي، 2000 : 614).

3- إعطاء الفقراء والمحتاجين حقهم من المال الخاص :

للفقراء والمساكين حق في أموال الأغنياء ينبغي تقديمه إليهم إما من باب الصدقة، أو الزكاة المفروضة على المال، وقد وصف الله تعالى حال أولئك المتصدقين في قوله : "**وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**" (الذاريات : 17-19).

ومعنى "وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) أي : يجعلون نصيبًا للسائل الذي يسأل فيُعطى، ونصيب للمحروم الذي يسكت ويستحي أن يسأل فيُحرم، يجعلون نصيبًا حقًا مفروضًا لهذا، وهم متطوعون لفرض هذا الحق غير المحدود، وهذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإشارة تتناسق مع علاج السورة لموضوع الرزق والمال؛ لتخليص القلب من أوهان الشح، وأثقال البخل، وعوائق الانشغال بالرزق (قطب، 1980، ج6 : 3377). وقد حفزنا القرآن على الإنفاق مبيناً الأثر الطيب المترتب على ذلك في قوله تعالى : "**وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**" (سبأ : 39).

وقد حثنا النبي صلى الله عليه وسلم على الإنفاق والبذل، وحذرنا من الإمساك والبخل كما جاء في قوله ﷺ: " **مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا** " (البخاري، 2001، ج2 : 115).

4- إعلام العامل باجره قبل مباشرة عمله :

وفي ذلك صون لحقوق الناس، وهو بحد ذاته مظهر إنساني وحضاري ينطوي على العدل، ويبعث على تحقيق الأمن الوظيفي لدى العاملين في شتى المواقع والمؤسسات، ونلمس ذلك في سلوك نبي الله يعقوب مع موسى –عليهما السلام– حينما استأجره للعمل لديه كما اتضح قوله تعالى: "**قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ* قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**" (القصص : 27، 28).

ومعنى (قال : أريد أن أنكحك إحدى ابنتيَّ هاتين على أن تأجرني ثماني حجج) أي : تكون أجيرًا لي ثماني حجج، فإن أتممت في الخدمة والعمل عشرًا فهو من عندك بطريق التفضل، لا من عندي بطريق الالزام عليك، وهذا من شعيبٍ عرضٌ لرأيه على موسى عليهما السلام، واستدعاءٌ منه للعقد لا إنشاءٌ وتحقيق له بالفعل، (وما أريد أن أشق عليك) أي بإلزام إتمام العشرة، أو المناقشة في مراعاة الأوقات، واستيفاء الأعمال واشتقاق المشقة، وستجدني من الصالحين في المعاملة، ولين الجانب، والوفاء بالعهد (أبو السعود، ب.ت، ج7 : 10).

وينسجم هذا مع التوجيه النبوي الشريف حيث حث النبي ﷺ على التعامل السمح مع الخدم والعمال، تبين في قوله ﷺ : يا أبا ذر أعيرته بأمه ؟ إنك أمرؤ فيك جاهلية، اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم (البخاري، 2001، ج1). ومعنى إخوانكم خولكم أي : إخوانكم في الدين والإنسانية، وهم المماليك والخدم الذين يكونون تحت تصرفكم يصلحون أموركم (القاري،2002، ج6 :2193).

5- حث الآخرين على إيفاء الحقوق في البيع والشراء وعدم بخسها :

ومثال ذلك ما جاء على لسان نبي الله شعيب عليه السلام حينما خاطب قومه كما جاء على لسانه في قوله تعالى : "**أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ * وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ* وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**" (الشعراء : 181-183).

لقد وضع نبي الله شعيب لقومه قوانين للمعاملة بينهم، إذ كانوا مع شركهم بالله يطففون المكيال والميزان، ويبخسون أشياء الناس إذا ابتاعوا منهم ويفسدون في الأرض، فتطفيف الكيل والميزان ظلمٌ وأكلُ مالٍ بالباطل، ومعنى إيفاء الكيل أي : جعل الشيء فيه وافيًا تامًا غير ناقص و(لا تكونوا من المخسرين) قول يدل على الأمر بالتبرؤ من هذا الصنيع (بن عاشور، 1984، ج19: 184).

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد توعّد المولى –سبحانه وتعالى– المطفّفين بالعقاب الشديد في قوله تعالى : "**وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ* الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**" (المطففين : 1–6).

وفي موقف آخر دعا نبي الله شعيب قومه إلى عبادة الله تعالى، واجتناب إنقاص المكيال والميزان كما في قوله تعالى : "**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**" (هود: 84). ودلّت الآية الكريمة السابقة على طبيعة الدين الحنيف الذي يؤكد على المزاوجة بين العبادات الشرائعية والعبادات المعاملاتية، فإفراد الله تعالى بالعبودية يستوجب أن يستقيم العابد في معاملاته مع الناس.

6– الدفاع عن النفس حال اتهامها بالباطل :

ومن الشواهد على ذلك موقف نبي الله يوسف عليه السلام حينما اتهمته امرأة العزيز زورًا وبهتاناً بأنه تحرّش بها فجاء رده قويًا وفورياً كما اتضح في قوله تعالى : "**وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**" (يوسف : 25، 26).

وقد أصرّ يوسف –عليه السلام– على أن يُرفع الظلم عنه بعد أن حبس في السجن دون أن يرتكب أي إساءة، وقد اتضح ذلك من خلال قوله تعالى : "**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ * قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**" (يوسف : 50–51).

دلّت الآية الكريمة –فيما جاء على لسان نبي الله يوسف عليه السلام– على وجوب الدفاع عن النفس، وإبطال التهم التي تخل بالشرف، كوجوب اجتناب مواقعتها، وفيها مراعاة النزاهة بعد التصريح بشيء من الطعن على النسوة، وترك أمر التحقيق إلى الملك يسألهن ما بالهنّ قطعن أيديهنّ، وينتظر ما يجبن به، ومنها أنه لم يذكر سيدته مع أنها أصل الفتنة، وفاءً لزوجها، ورحمة بها؛ لأن أمر شغفها به كان وجداناً قاهرًا لها (رضا، 1995، ج12 : 266).

وعقب صاحب الظلال على موقف نبي الله يوسف بقوله : "لقد ردّ يوسف أمر الملك باستدعائه حتى يتوثق الملك من أمره، وحتى يتحقق من شأن النسوة اللاتي قطعن أيديهن بهذا القيد؛ تذكيرًا بالواقعة وملابساتها، وكيد بعضهن لبعضٍ فيها، وكيدهن له بعدها، وحتى يكون هذا التحقيق في غيبته؛ لتظهر الحقيقة خالصةً، دون أن يتدخل هو في مناقشتها، كل أولئك؛ لأنه واثق من نفسه، واثق من براءته، مطمئن إلى أن الحق لا يخفى طويلاً، ولا يُخذل طويلاً" (قطب، 1980، ج4 : 1994). وموقف آخر مشابه في قصة يوسف عليه السلام، تمثل في دفاع إخوته عن أنفسهم حينما اُتهّموا بالسرقة، كما وصف لنا القرآن الكريم في قوله تعالى : "**قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ * قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ * قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ**" (يوسف : 70–73).

فلّما جهز يوسف –عليه السلام– إخوانه للعودة إلى أبيهم، وحمّل جمالهم بالطعام، أمر العمال بوضع المكيال في كيس أخيه (بنيامين) من حيث لا يدري أحد، فلما انطلقوا عائدين صاح صائح يقول : يا أصحاب العير المحملة إنكم سارقون،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمعنى قفوا لكشف حقيقة ما جرى، قال أولاد يعقوب عليه السلام –وقد عادوا إلى موضع الصوت– : "ما الذي تفقدونه وتتهمونا بسرقته؟ قال المنادي من جهة العزيز : لقد فقدنا مكيال الملك، ولمن أحضره لنا جائزة مقدارها حمل بعير من الطعام، وأنا أضمن ذلك، وأتكفل به جراء دلالته على المكيال، فقال إخوة يوسف : أنتم تعلمون علم اليقين مما رأيتموه منّا، وعرفتموه من حالنا، ما أتينا من أرضنا إليكم لعمل الفساد من سرقة ونحوها، وليس من أخلاقنا أن نسرق فنحن من بيت ديانة وأمانة وصيانة (القرني، 2015 : 288).

7– لزوم الشفافية في الحكم على الآخرين :

فالعدالة تقتضي أن لزوم الشفافية والنزاهة في إجراء التحقيقات، بقصد معرفة المتهم في قضية ما، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يُؤخذ أحد من الناس بجريرة آخر، عملاً بالتوجيه القرآني: "**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**" (الزمر: 7).

وقد تمثل نبي الله يوسف عليه السلام هذه القاعدة في الحكم على الآخرين، فلم يقبل – مطلقًا– أن يُقر تهمة على أحد من إخوانه بدون وجود دليل أو قرينة، مع أن الأمر كان مرتبًا ومخططًا له بقصد احتجاز أخيه وضمه إليه، ونلمس ذلك من خلال قوله تعالى : "**قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّـآ إِذًا لَّظَالِمُونَ**" (يوسف : 78، 79).

وثمة مشهد آخر نلحظ فيه ممارسة الشفافية، والعدل في الحكم على الآخرين وقد تمثل في سلوك ذي القرنين كما جاء في قوله تعالى : "**حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا * قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا * وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا**" (الكهف : 86–88).

لقد أعلن ذو القرنين دستوره في معاملة البلاد المفتوحة التي دان له أهلها، وسلّطه الله عليها، أعلن أن للمعتدين الظالمين عذابه الدنيوي وعقابه، وأنهم بعد ذلك يُردّون إلى ربهم فيعذبهم عذابًا فظيعًا لا نظير له فيما يعرفه البشر، أما المؤمنون الصالحون فلهم الجزاء الحسن، والمعاملة الطيبة، والتكريم والمعونة والتيسير، وهذا هو دستور الحكم الصالح، فالمؤمن الصالح ينبغي أن يجد الكرامة، والتيسير والجزاء الحسن عند الحاكم، بينما المعتدي الظالم، يجب أن يلقى العذاب والإيذاء، وحين يجد المحسن في المجتمع جزاء إحسانه جزاءً حسنًا، ومكانًا كريمًا وعونًا وتيسيرًا، ويجد المعتدي جزاء إفساده عقوبة وإهانة وجفوة، عندئذ يجد الناس ما يحفزهم إلى الصلاح والإنتاج، أما حين يضطرب ميزان الحكم؛ فإن المعتدين المفسدين مقربون إلى الحاكم مقدمون في الدولة، وإذا بالعاملين الصالحين منبوذون أو محاربون، فعندئذٍ تتحول السلطة في يد الحاكم سوط عذاب وأداة إفساد، ويعيد نظام المجتمع إلى الفوضى والخراب (قطب، 1980، ج4 : 2291).

– المبادرة إلى الدفاع عن النفس باستخدام القوة :

فدفاع المسلم عن نفسه بصد عدوان الآخرين، سلوك مشروع وهو حق من حقوقه التي أقرها الإسلام، كما تبين في قوله تعالى : "**الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** (البقرة : 194) وفي موضع آخر جاء قوله تعالى : "**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**" (الحج : 38–40).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعنى (أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) أي : أُذن لهم في القتال؛ بسبب كونهم مظلومين، وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان مشركوا مكة يؤذونهم أذىً شديدًا، وكانوا يأتون رسول الله ﷺ فيقول لهم : اصبروا فإنّي لم أُومر بالقتال حتى هاجر فأنزلت هذه الآية (النسفي، 1998، ج2 : 443).

لقد شاء الله تعالى –جلت حكمته– أن يجعل دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم؛ كي يتم نضجهم أثناء المعركة؛ إذ البنية الإنسانية لا تستيقظ كل الطاقات المدخورة فيها كما تستيقظ، وهي تواجه الخطر وتدفع وتدافع، وتستجمع كل قوّتها؛ لتواجه القوة المهاجمة المعتدية، عندئذٍ تتحفز كل خلية بكل ما أودع فيها من استعداد؛ لتؤدي دورها، ولتتساند مع الخلايا الأخرى في العمليات المشتركة؛ ولتؤتي أقصى ما تملكه، وتبذل آخر ما تنطوي عليه، وتصل إلى أكمل ما هو مقدور لها، وما هي مهيئة له من الكمال (قطب، 1980، ج4 : 2425).

وقد جاء في التوجيه النبوي الشريف : " **مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ** " (النسائي، 1986، ج3 : 116).

فقوله ﷺ: "من قاتل دون ماله" أي : عند دفعه من يريد أخذ ماله ظلمًا، وقوله "دون دمه" أي : في الدفع عن نفسه، وقوله : "دون دينه" أي في نصرة دين الله والذبّ عنه، وقال السندي : من أراده أحد ليفتنه في دينه، وإلا يريد قتله، فقبل القتل، أو قاتل عليه حتى قُتل؛ فهو شهيد، وجُوّز له إظهار كلمة الكفر مع ثبوت القلب على الإيمان، والأولى الصبر على القتل، (الولوي، 2003، ج32 : 78).

9– المسارعة إلى ترشيح أهل الكفاءة لبعض الأعمال :

ويأتي هذا السلوك في إطار الإقناع بأحقية أهل الكفاءة، وجدارتهم بتولي عمل، أو وظيفة ما، وهذا من حفظ حقوقهم، وتقدير إمكاناتهم، وعدم غمطها، ونلمس هذا السلوك من خلال ما جاء على لسان نبي الله موسى –عليه السلام مخاطبًا ربه جلت حكمته– : "**قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ * وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ * قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ**" (القصص : 33–35). ومعنى (ردءًا يصدقني) أي يكون –بسبب فصاحته وطلاقة لسانه– سببًا في تصديقي (الخطيب، 1964، ج1 : 473).

إن تزكية أصحاب الكفاءة للقيام بأعمال معينة مختلفة في المجتمع من شأنه، أن يزيد من مستوى الإنتاجية، كما أنه يشعر أصحاب المؤهلات العالية بأنهمُ مقدرون وأن إمكاناتهم تحترم بما يحفزهم على مزيد من العطاء، وقد حذَّر النَّبي ﷺ من إسناد الأمور إلى غير أهلها معتبرًا ذلك من علامات الساعة، كما جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: " **أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ** " قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " **فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ** "، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: " **إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ** " (البخاري، 2001، ج1 : 21).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي السياق ذاته لما بعث الله تعالى طالوت ملكًا اعترض عليه أصحاب العقول الضيقة والمقاييس الفاسدة، وتساءلوا كيف يكون له الملك وهو دوننا في الشرف والنسب، ونحن أحق بالملك، منه فهو فقير ليس عنده ما يقوم به الملك من الأموال، وهذا بناءً منهم على ظن فاسد، وهو أن الملك ونحوه من الولايات يستلزم شرف النسب وكثرة المال، ولم يعلموا أن الصفات الحقيقة التي توجب التقديم مقدمة عليها؛ فلهذا قال لهم نبيهم : (إن الله تعالى فضّله عليكم بالعلم والجسم) أي : بقوة الرأي والجسم الذين بهما تتم أمور المُلك؛ لأنه إذا تمّ رأيه، وقوي على تنفيذ ما يقتضيه الرأي المُصيب؛ حصل بذلك الكمال، ومتى فاته واحدٌ من الأمرين؛ اختل عليه الأمر (السعدي، 2000 : 107).

وبالإجمال من خلال استعرض انماط السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم نستنتج التالي :

1- السلوك التوكيدي يتسم بالتنوع والشمول حيث لامس جوانب عديدة في النشاط الإنساني؛ مما يجعل أصحابه أكثر فاعلية في المجتمع، وأقدر على التأثير في الآخرين وتغيير واقعهم.

2- تضمن السلوك التوكيدي صوراً متقابلة، فمنه اللفظي ومنه العملي، وفيه الموافقة كما فيه الرفض والاحتجاج، وفيه الحب والبغض.

3- الإنسان المؤكد لذاته لديه إحساس مرهف تجاه الآخرين؛ يدفعه إلى تقديم المساندة والدعم لهم، فهو كما يحب توكيد ذاته يسعى إلى توكيد ذوات الآخرين.

4- السلوك التوكيدي في القرآن الكريم سلوك قيمي -بطبيعته – وقد تضمن مكونات ثلاث: معرفية، وجدانية، نزوعية سلوكية.

5- يتصف السلوك التوكيدي بالتدرج التصاعدي حيث يبدأ في مواقف عديدة باتخاذ إجراءات بسيطة لا تتعدى التعبير اللفظي الهادئ، ثم تجده يأخذ الشكل الطابع الانفعالي، وقد يتطور إلى استخدام القوة، وهنا تكون ذروة السلوك التوكيدي ومنتهاه بما يتناسب مع طبيعة الموقف.

منهجية الدراسة :

الطريقة والإجراءات :

هدفت الدراسة إلى قياس درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية لأنماط السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم، والكشف عن دلالات الفروق في تقديرات أفراد العينة، تبعًا لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي).

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، المتلائم مع طبيعة الدراسة ومشكلتها وأهدافها، حيث يصف الظاهرة ويفسرها، ويقيم علاقة للتوصل إلى تقييمات ذات معنى، مما يزيد رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة.

مجتمع الدراسة وعينتها :

تكون المجتمع الأصلي للدراسة من (283) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية المستوى الرابع في التخصصات الثلاثة (صحافة وإعلام، شريعة وقانون، تمريض).

العينة الاستطلاعية :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكونت العينة الاستطلاعية من (40) مفردة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وذلك ليتم تقنين أداة الدراسة عليهم من خلال حساب الصدق والثبات بالطرق المناسبة، وقد تم استبعادهم من عينة الدراسة التي تم التطبيق عليها.

العينة الفعلية للدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، حيث بلغ عددها (243) مفردة وتعتبر هذه العينة المستخدمة مقبولة لإجراء التحليل والإجراءات الإحصائية بهدف الوصول إلى أفضل وأدق النتائج، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (1) :يوضح العينة الفعلية للدراسة

التخصص	ذكور	إناث
صحافة واعلام	27	26
شريعة وقانون	40	48
تمريض	**52**	**50**
المجموع	**119**	**124**

وصف الخصائص والبيانات الشخصية :

جدول رقم (2): توزيع عينة الدراسة حسب البيانات الشخصية

المتغير	تصنيف المتغير	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	119	49.0
	أنثى	124	51.0
التخصص	شريعة وقانون	88	36.2
	تمريض	102	42.0
	صحافة واعلام	53	21.8
المعدل التراكمي	70%- أقل 80%	92	37.9
	80% فما فوق	151	62.1
المجموع		**243**	**100.0**

وقد اختار الباحث التخصصات الثلاث (الصحافة والاعلام ، التمريض، الشريعة والقانون) على اعتبار طبيعة تلك التخصصات التي تهتم بتعزيز الممارسات المتعلقة بتوكيد الذات لاسيما في الجانبين الاجتماعي والإنساني؛ مما يجعل تعامل الطلبة مع الاستبانة سلساً ومريحاً ، وبخصوص المعدل التراكمي فقد استبعد الباحث الطلبة الحاصلين على معدل تراكمي أقل من 70% لاعتبار هذه الفئة في الغالب لا تبدي اهتماماً ملحوظاً بالحضور الى الجامعة والالتزام بالمحاضرات، وهذا ما لاحظه الباحث من خلال تدريسه بالجامعة .

أداة الدراسة :

أعد الباحث استبانة كأداة للدراسة، استمد فقراتها من القرآن الكريم تكونت من (46) فقرةً موزعةً على ثلاث مجالات : أولها السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأحداث وتكون من (15) فقرة، وثانيهما : السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث، وتكون من (15) فقرة، وأما الثالث : السلوك التوكيدي في مجال المطالبة بالحقوق الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين، وتكون من (16) فقرة، وقد أُستجيب عليها وفق تدرج ليكرت الخماسي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صدق وثبات الاستبانة:

صدق الاستبانة:

أ- صدق المحكمين :

عرض الباحث أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية وقد تم الحصول منهم على تغذية راجعة، وأجرى تعديلات طفيفة في صياغة بعض الفقرات.

ب- صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها (40) مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال التابعة له.

جدول رقم (3) يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تتبع له، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث إن مستوى الدلالة لكل فقرة أقل من (0.05)، وبذلك تعد فقرات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (3) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تتبع له

م	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأحداث			
1	أفصح عن حبي لمن أحب من الأشخاص بلا وجل	.451	*0.002
2	أشارك الناس في أفراحهم وأتراحهم	.431	*0.003
3	أؤثر من أحبهم على نفسي رغم حاجتي الماسة	.465	*0.000
4	أعبر بقوة عن كراهيتي للسلوك المشين	.294	*0.033
5	أعبر بوضوح عن بغضي وعداوتي للاحتلال الصهيوني	0.658	*0.000
6	ينتابني شعور من الاشمئزاز حينما يتفاخر بعض القيادات الفلسطينية بالتعاون الأمني مع الاحتلال	.666	*0.000
7	أعبر عن مشاعر الحزن الكبير لما يصيب المسلمين في كل بلاد العالم	.756	*0.000
8	أدعو الله في صلاتي بأن يزيل البلاء عن بلاد المسلمين	.686	*0.000
9	أعبر عن مشاعر الغضب عندما تنتهك حرمات الله	.707	*0.000
10	أمتدح السلوك الحسن لدى زملائي وأثني عليه	0.674	*0.000
11	أبدي إعجابي بأساتذتي المتميزين في أدائهم	.538	*0.000
12	ألوم نفسي على تقصيري في الاختبارات	.553	*0.000
13	أعترف بأخطائي في العلن دون تردد	.577	*0.000
14	أؤنب نفسي على تقصيري في زيارة أرحامي	.619	*0.000
15	أعبر عن مشاعر الفرح والابتهاج حينما يحقق المسلمون إنجازات واضحة	.711	0.000*
السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
1	أعبر عن رأيي في الأحداث من حولي دون مجاملة الآخرين	.774	*0.000
2	أفصح عن انتمائي الفكري دون تحفظ	.723	*0.000
3	ادافع عن الفكرة الصحيحة التي أؤمن بها دون تردد	.758	*0.000
4	أظهر الاختلاف مع الآخرين في بعض القضايا	.422	*0.003
5	أعبر عن براءتي من العقائد الفاسدة بلغة قوية	.396	*0.006
6	أنتقد الأفكار الفاسدة ولا أخشى في الله لومة لائم	.727	*0.000
7	أبادر إلى اقتراح حلول عملية لحل بعض المشكلات	.592	*0.000
8	أنتقد العادات السيئة في المجتمع وأوضح أخطارها	.666	*0.000
9	أقدم المشورة إلى من يستشريني من الزملاء	.380	*0.008
10	أنتقد الأصدقاء حينما يتصرفون مع زملائهم بطريقة غير لائقة	.589	*0.000
11	أرشد زملائي إلى تحسين علاقاتهم مع أساتذتهم	.754	*0.000
12	أبادر الى قول كلمة الحق بجرأة	.729	*0.000
13	أرفض أخذ رشوة مقابل تقديم خدمة ما للآخرين	0.719	*0.000
14	أبادر الى تغيير المنكر بيدي حالة الاستطاعة	.755	*0.000
15	أتصدي بشدة لمن يستهزئ بأمور الدين	.313	*0.024
السلوك التوكيدي في مجال المطالبة بالحقوق الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين			
1	أجتهد في معرفة حقوقي وواجباتي تجاه الآخرين	.633	*0.000
2	أصر على تحصيل حقوقي (المالية، المعنوية) دون تردد	.480	*0.001
3	أدافع عن نفسي أمام الاتهامات الباطلة	.587	*0.000
4	أستخدم القوة للدفاع عن نفسي إذا تعرضت لعدوان من الآخرين	.508	*0.000
5	أدافع عن زميلي في غيابه إذا انتُقص من عرضه	.665	*0.000
6	أتقدم بالشكوى لجهات الاختصاص للحصول على حقوقي	.340	*0.016
7	أنتقد الذين يبخسون حقوق الناس في كافة المعاملات	.646	*0.000
8	أرشح لبعض الأعمال والمهام من يستحق من أهل الكفاءة	.508	*0.000
9	أنتقد زميلي حينما يدعى حقه فيما لا يستحق	.306	*0.027
10	أجتهد في سداد الديون المستحقة عليّ دون تباطؤ	.438	*0.000
11	أتجنب غمط أساتذتي حقهم في التقييم العادل لأدائهم	.483	*0.001
12	أحترم حق الآخرين في التعبير عن آرائهم وإن خالفوني	.476	*0.001
13	أحرص على إعطاء الفقراء والمحتاجين حقهم من مالي الخاص	.431	*0.003
14	أستثمر وسائل التواصل الاجتماعي في الدفاع عن قضيتي الفلسطينية العادلة	.560	*0.000
15	أبادر للإدلاء بشهادتي لحماية حقوق الآخرين	.691	*0.000
16	أتحرّك بقوة لنصرة المستضعفين ودفع الشر عنهم	.709	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة $(\alpha \leq 0.05)$

ج- الصدق البنائي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (4) يبين معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية لفقرات الاستبانة ككل والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث إن مستوى الدلالة لكل فقرة أقل من (0.05)، وبذلك تعتبر مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (4) يوضح معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة

	المجال	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
1	السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأحداث.	.855	*0.000
2	السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث.	.920	*0.000
3	السلوك التوكيدي في مجال المطالبة بالحقوق الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين.	.912	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ثبات فقرات الاستبانة :

تم التحقق من ثبات فقرات الاستبانة بطريقتين:

1- طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة أولى لقياس الثبات ويبين جدول رقم (5) أن معاملات الثبات مرتفعة.

جدول رقم (5) :معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ) للاستبانة

	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأحداث	15	0.804
2	السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث	15	0.874
3	السلوك التوكيدي في مجال المطالبة بالحقوق الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين	16	0.819
	الدرجة الكلية للاستبانة	**46**	**0.923**

تضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات الكلي يساوي (0.923) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل بعد وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة التالية:

معامل الثبات = $\frac{2ر}{1+ر}$ حيث ر معامل الارتباط والجدول التالي يبين النتائج:

جدول رقم (6) :معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) للاستبانة

	المجال	التجزئة النصفية			
		عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	القيمة الاحتمالية
1	السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأحداث.	15	0.813	0.893	*0.000
2	السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث.	15	0.82	0.899	*0.000
3	السلوك التوكيدي في مجال المطالبة بالحقوق الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين.	16	0.720	0.832	*0.000
	الدرجة الكلية للاستبانة	46	0.783	0.875	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

واضح من النتائج الموضحة في جدول (7) أن قيمة معامل الارتباط المعدل (سبيرمان براون) (Spearman Brown) مرتفع ودال إحصائيًا، وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية قابلة للتوزيع، وبذلك يكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات استبانة الدراسة، مما يجعله على ثقة تامة بصحة الاستبانة، وصلاحيتها لتحليل النتائج، والإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار فرضياتها.

المحك المعتمد في الدراسة :

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة، فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (4=1-5)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4/5=0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول الآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (7) يوضح المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1–1.80	من 20%–36%	قليلة جدًا
أكبر من 1.80–2.60	أكبر من 36%-52%	قليلة
أكبر من 2.60–3.40	أكبر من 52%-68%	متوسطة
أكبر من 3.40–4.20	أكبر من 68%-84%	كبيرة
أكبر من 4.20–5	أكبر من 84 %-100%	كبيرة جدًا

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل، ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حدد الباحث درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

قام الباحث بالإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال تحليل البيانات، والتركيز على أعلى فقرتين، وتفسير نتائجهما ومقارنتها بالدراسات السابقة.

الإجابة عن السؤال الأول:

ما درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية لأنماط السلوك التوكيدي المستنبطة من القرآن الكريم؟

وللإجابة على هذا التساؤل، تم استخدام اختبار One Sample T Test للعينة واحدة لمعرفة إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة عن الدرجة المتوسطة وهي (3) وفقاً للمقياس المستخدم، وقد تم احتساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي للمجالات وترتيبها تبعاً لذلك والنتائج مبينة في الجدول (8).

جدول رقم (8) تحليل مجالات الاستبانة

	المجال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
1	السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأحداث	4.09	81.71	0.392	43.18	*0.000	3
2	السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث	4.10	81.99	0.424	40.46	*0.000	1
3	السلوك التوكيدي في مجال المطالبة بالحقوق الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين	4.09	81.89	0.414	40.91	*0.000	2
الدرجة الكلية للاستبانة		4.09	81.88	0.344	49.566	*0.000	

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "242" تساوي 1.97 ±

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتبين من خلال الجدول رقم (8) أن جميع متوسطات المجالات المختلفة كانت متقاربة من حيث أوزانها النسبية، أما الدرجة الكلية للاستبانة ككل فقد حصلت على وزن نسبي قدره (81.88%) مما يدلل على أن درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية لأنماط السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم جاء بدرجة كبيرة.

ويعزو الباحث ذلك إلى :

- طبيعة الشباب في المرحلة الجامعية من حيث القوة المعرفية والوجدانية والحماسة والاندفاع نحو التعبير عن الذات وإثبات الشخصية، وإظهار الثقة بالنفس.
- اهتمام الجامعة الإسلامية بصقل شخصية الطالب الجامعي وتعزيز المبادرات الذاتية الإيجابية لديه.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراستا (محمد، نمام، 2014) ولانجيلر (Langelier, 2012) اللتين أشارتا إلى أن طلبة الجامعة يمارسون السلوك التوكيدي بمستوى مرتفع، بينما اختلفت مع ما توصلت إليه دراستا (العوضي) 2017 و(ريشان) 2008، اللتين أشارتا إلى أن طلبة الجامعة يمارسون السلوك التوكيدي بدرجة متوسطة.

أما ترتيب المجالات حسب أوزانها النسبية فقد كانت كالتالي:

1- **المجال الأول: السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأحداث**، فقد حصل على المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (81.71%) أي بدرجة تقدير كبيرة.

2- **المجال الثاني: السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث**، فقد حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (81.99%) أي بدرجة تقدير كبيرة.

3- **المجال الثالث: السلوك التوكيدي في مجال المطالبة بالحقوق الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين**. فقد حصل على المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (81.89%) أي بدرجة تقدير كبيرة، ويعزو الباحث هذا التقارب الكبير بين الأوزان النسبية إلى كون السلوك التوكيدي –بطبيعته– يمثل كتلة مركبة ذات أجزاء وعناصر متكاملة وأساسية تمثل ضرورة نفسية ملحّة لدى الفرد، ومن ثم جاءت ممارسة الطلبة لأنماط السلوك التوكيدي كبيرة في كل المجالات، بحيث لا تكاد تجد فروقاً تذكر.

تحليل فقرات الاستبانة:

- **المجال الأول: السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأحداث :**

تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة وحساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي وترتيب الفقرات والنتائج مبينة في جدول رقم (9).

جدول رقم (9): يوضح المتوسط الحسابي والوزن النسبي والقيمة الاحتمالية والترتيب لفقرات المجال

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية(Sig.)	الترتيب
1	أفصح عن حبي لمن أحب من الأشخاص بلا وجل	3.59	71.85	1.01	9.11	*0.000	13
2	أشارك الناس في أفراحهم وأتراحهم	4.02	80.41	0.90	17.64	*0.000	10
3	أؤثر من أحبهم على نفسي رغم حاجتي	3.71	74.13	0.87	12.57	*0.000	12

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية(Sig.)	الترتيب
	الماسة						
4	أعبر بقوة عن كراهيتي للسلوك المشين	3.74	74.77	1.10	10.42	*0.000	11
5	أعبر بوضوح عن بغضي وعداوتي للاحتلال الصهيوني	4.56	91.12	0.69	35.13	*0.000	2
6	ينتابني شعور من الإشمئزاز حينما يتفاخر بعض القيادات الفلسطينية بالتعاون الأمني مع الاحتلال	4.68	93.64	0.65	40.12	*0.000	1
7	أعبر عن مشاعر الحزن الكبير لما يصيب المسلمين في كل بلاد العالم	4.48	89.54	0.72	31.63	*0.000	4
8	أدعو الله في صلاتي بأن يزيل البلاء عن بلاد المسلمين	4.28	85.54	0.81	24.65	*0.000	6
9	أعبر عن مشاعر الغضب عندما تنتهك حرمات الله	4.55	91.07	0.67	35.81	*0.000	3
10	أمتدح السلوك الحسن لدى زملائي وأثني عليه	4.17	83.39	0.77	23.70	*0.000	7
11	أبدي إعجابي بأساتذتي المتميزين في أدائهم	4.07	81.40	0.85	19.49	*0.000	8
12	ألوم نفسي على تقصيري في الاختبارات	4.02	80.41	0.93	17.07	*0.000	9
13	أعترف بأخطائي في العلن دون تردد	3.46	69.26	0.95	7.60	*0.000	15
14	أؤنب نفسي على تقصيري في زيارة أرحامي	3.59	71.77	1.03	8.90	*0.000	14
15	أعبر عن مشاعر الفرح والابتهاج حينما يحقق المسلمون إنجازات واضحة	4.38	87.55	0.73	29.44	*0.000	5

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "242" تساوي 1.97 ±

وتبين النتائج من خلال الجدول رقم (9) أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

1- الفقرة رقم (6) التي نصت على "**ينتابني شعور من الإشمئزاز حينما يتفاخر بعض القيادات الفلسطينية بالتعاون الأمني مع الاحتلال**" قد احتلت المرتبة الأولى بوزن النسبي (93.64%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة كبيرة جدًا، ويعزو الباحث ذلك إلى كون التعاون الأمني مع الاحتلال المغتصب سلوكًا يجرّمه الشرع، وهو يعد خيانةً عظمى تستجلب السخط والاستنكار الشديد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- الفقرة رقم (5) التي نصت على "**أعبر بوضوح عن بغضي وعداوتي للاحتلال الصهيوني**" قد احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (91.12%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة كبيرة جدًا، ويعزو الباحث ذلك إلى كون بغض الاحتلال يعبر عن عقيدة الولاء والبراء، كما يعكس حالة الاحتقان والغضب والعداء المضمر نحو الاحتلال المغتصب للأرض.

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

1- الفقرة رقم (13) التي نصت على "**أعترف بأخطائي في العلن دون تردد**" قد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (69.26%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى كون الاعتراف بالخطأ أمام الآخرين يُعد شجاعةً في حد ذاته وهو متعلق بمسؤولية الإنسان عن أخطائه تجاه الآخرين، فضلاً عن كونه يلقى تقديرهم واحترامهم.

2- الفقرة رقم (14) التي نصت على "**أؤنّب نفسي على تقصيري في زيارة أرحامي**" قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (71.77%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصّلت درجة كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى تأكيد الإسلام على صلة الأرحام والتحذير من التقصير في ذلك.

لمجال الثاني: السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث:

تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة وحساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي وترتيب الفقرات والنتائج مبينة في جدول رقم (10).

جدول رقم (10) يوضح المتوسط الحسابي والوزن النسبي والقيمة الاحتمالية والترتيب لفقرات المجال

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
1	أعبر عن رأيي في الأحداث من حولي دون مجاملة الآخرين	4.00	79.92	0.83	18.68	*0.000	9
2	أفصح عن انتمائي الفكري دون تحفظ	3.57	71.40	1.09	8.12	*0.000	14
3	ادافع عن الفكرة الصحيحة التي أؤمن بها دون تردد	4.29	85.87	0.78	25.84	*0.000	6
4	أظهر الاختلاف مع الآخرين في بعض القضايا	3.94	78.84	0.83	17.70	*0.000	10
5	أعبر عن براءتي من العقائد الفاسدة بلغة قوية	4.45	89.08	0.72	31.09	*0.000	3
6	أنتقد الأفكار الفاسدة ولا أخشى في الله لومة لائم	4.32	86.42	0.78	26.33	*0.000	5
7	أبادر إلى اقتراح حلول عملية لحل بعض المشكلات	3.87	77.41	0.81	16.67	*0.000	13

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار(T)	القيمة الاحتمالية(Sig.)	الترتيب
8	أنتقد العادات السيئة في المجتمع وأوضح أخطارها	3.94	78.83	0.83	17.65	*0.000	11
9	أقدم المشورة إلى من يستشريني من الزملاء	4.33	86.55	0.69	29.74	*0.000	4
10	أنتقد الأصدقاء حينما يتصرفون مع زملائهم بطريقة غير لائقة	3.88	77.57	0.78	17.37	*0.000	12
11	أرشد زملائي إلى تحسين علاقاتهم مع أساتذتهم	3.51	70.13	0.96	8.15	*0.000	15
12	أبادر الى قول كلمة الحق بجرأة	4.27	85.44	0.78	25.34	*0.000	7
13	أرفض أخذ رشوة مقابل تقديم خدمة ما للآخرين	4.53	90.67	0.87	27.39	*0.000	2
14	أبادر الى تغيير المنكر بيدي حالة الاستطاعة	4.01	80.17	0.91	17.08	*0.000	8
15	أتصدي بشدة لمن يستهزئ بأمور الدين	4.57	91.48	0.65	37.23	*0.000	1

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "242" تساوي 1.97 ±

وتبين النتائج من خلال الجدول رقم (10) أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

1- الفقرة رقم (15) التي نصت على "**أتصدي بشدة لمن يستهزئ بأمور الدين**" قد احتلت المرتبة الأولى بوزن النسبي (91.48%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة كبيرة جدًا، ويعزو الباحث ذلك إلى كون الدين يمثل قيمة عليا في حياة الطلبة المسلمين، ومن ثم الاستهزاء بأموره هو سلوك شاذ ومستفز إلى أبعد الحدود؛ ولذا يتصدون له بقوة.

2- الفقرة رقم (13) التي نصت على "**أرفض أخذ رشوة مقابل تقديم خدمة ما للآخرين**" قد احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (90.67%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة كبيرة جدًا، ويعزو الباحث ذلك إلى كون أخذ الرشوة من السلوكيات المحرّمة التي توعدها الشارع، وقد جاء في التوجيه النبوي الشريف : عن عبد الله بن عمرو : "**لعن رسول الله الراشي والمُرتشي**" (أبو داود، 2009، ج5 : 433).

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

1- الفقرة رقم (11) التي نصت على "**أرشد زملائي إلى تحسين علاقاتهم مع أساتذتهم**" قد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (70.13%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى اعتقاد الطلبة بأن أساتذتهم في مقام الآباء، وبالتالي ينبغي التعامل معهم باحترام، كما أن بناء علاقات سليمة معهم؛ ينعكس بصورة إيجابية على تكيفهم الدراسي، ورضى الأساتذة عنهم، وبالتالي تحصيل نتائج أفضل في تحصيلهم العلمي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- الفقرة رقم (2) التي نصت على " أفصح عن إنتمائي الفكري دون تحفظ " قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (71.40%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصّلت درجة كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى عاملين : أولهما أن الانتماء الفكري من الأمور التي لابد أن تظهر في سلوك الإنسان، ولا يمكن إخفاؤها في كل الأحوال، وثانيهما أن الجامعة -بطبيعتها- توفر مناخاً مشجعًا، قائمًا على الانفتاح والنقاش والحوار بين الطلبة عبر العديد من الأنشطة المتنوعة.

المجال الثالث: السلوك التوكيدي في مجال المطالبة بالحقوق الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين:

تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة وحساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي وترتيب الفقرات والنتائج مبينة في جدول رقم (11).

جدول رقم (11) يوضح المتوسط الحسابي والوزن النسبي والقيمة الاحتمالية والترتيب لفقرات المجال

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار(T)	القيمة الاحتمالية(Sig.)	الترتيب
1	أجتهد في معرفة حقوقي وواجباتي تجاه الآخرين	4.27	85.33	0.69	28.55	*0.000	5
2	أصر على تحصيل حقوقي (المالية، المعنوية) دون تردد	4.22	84.33	0.72	26.30	*0.000	8
3	أدافع عن نفسي أمام الاتهامات الباطلة	4.51	90.21	0.72	32.39	*0.000	1
4	أستخدم القوة للدفاع عن نفسي أذا تعرضت لعدوان من الآخرين	3.86	77.25	1.00	13.38	*0.000	13
5	أدافع عن زميلي في غيابه اذا انتُقص من عرضه	4.32	86.33	0.73	28.10	*0.000	3
6	أتقدم بالشكوى لجهات الاختصاص للحصول على حقوقي	3.50	70.00	1.03	7.51	*0.000	15
7	أنتقد الذين يبخسون حقوق الناس في كافة المعاملات	4.25	84.94	0.72	26.66	*0.000	6
8	ارشح لبعض الأعمال والمهام من يستحق من أهل الكفاءة	4.24	84.77	0.85	22.56	*0.000	7
9	أنتقد زميلي حينما يدعى حقه في ما لا يستحق	4.08	81.51	0.82	20.36	*0.000	10
10	أجتهد في سداد الديون المستحقة عليّ دون تباطؤ	4.47	89.42	0.73	31.41	*0.000	2
11	أتجنب غمط أساتذتي حقهم في التقييم العادل	3.99	79.83	0.78	19.71	*0.000	12

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار(T)	القيمة الاحتمالية(Sig.)	الترتيب
	لأدائهم						
12	أحترم حق الآخرين في التعبير عن آرائهم وإن خالفوني	4.30	85.97	0.73	27.49	*0.000	4
13	أحرص على إعطاء الفقراء والمحتاجين حقهم من مالي الخاص	3.86	77.22	0.91	14.53	*0.000	14
14	أستثمر وسائل التواصل الاجتماعي في الدفاع عن قضيتي الفلسطينية العادلة	3.46	69.21	1.19	5.99	*0.000	16
15	أبادر للإدلاء بشهادتي لحماية حقوق الآخرين	4.07	81.34	0.84	19.58	*0.000	11
16	أتحرّك بقوة لنصرة المستضعفين ودفع الشر عنهم	4.13	82.51	0.78	22.35	*0.000	9

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "242" تساوي 1.97 ±

وتبين النتائج من خلال الجدول رقم (11)أن أعلى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

1- الفقرة رقم (3) التي نصت على "**أدافع عن نفسي أمام الاتهامات الباطلة**" قد احتلت المرتبة الأولى بوزن النسبي 90.21%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة كبيرة جدًا، ويعزو الباحث ذلك إلى كون الاتهامات الباطلة في حق أي شخص يكون لها آثار خطيرة على الفرد المتهم حيث تؤدي إلى تشويه صورته في المجتمع، وربما تعريضه للمساءلة والملاحقة القانونية، ولذا يبادر الطلبة إلى الدفاع عن أنفسهم بقوة أمام تلك الاتهامات.

2- الفقرة رقم (10) التي نصت على "**أجتهد في سداد الديون المستحقة عليّ دون تباطؤ**" قد احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (89.42%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة كبيرة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى كون سداد الديون المستحقة للآخرين من الأمور التي حث عليها الشرع بشكل كبير، كما حذر من التهاون في أدائها، وقد جاء في التوجيه النبوي الشريف : " **مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ** " (البخاري، 2001، ج3 : 15).

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين حسب الوزن النسبي في هذا المجال كانتا:

1- الفقرة رقم (14) التي نصت على "**أستثمر وسائل التواصل الاجتماعي في الدفاع عن قضيتي الفلسطينية العادل**" قد احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (69.21%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصلت على درجة كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى كون الشباب الجامعي –بطبيعتهم– يؤمنون بقضيتهم الفلسطينية العادلة، ويستشعرون المسؤولية تجاه نصرتها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي تحقق هذا المقصد بيسرٍ وسهولة، وهي متوفرة عند غالب الطلبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- الفقرة رقم (6) التي نصت على "**أتقدم بالشكوى لجهات الاختصاص للحصول على حقوقي**" قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (70.00%)، مما يدل على أن الفقرة قد حصّلت درجة كبيرة، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن بعض الحقوق الشخصية لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال التواصل مع جهات الاختصاص وتقديم الشكوى لديهم؛ لكونهم يمثلون سلطة قوية نافذة قادرة على إحقاق الحق وإرجاعه إلى أهله.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك التوكيدي المستنبطة من القرآن الكريم تبعًا لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي)؟

وللإجابة عن هذا الفرض تحقق الباحث من ثلاث فرضيات وهي كما يلي:

الفرض الأول من فروض الدراسة الذي ينص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك التوكيدي المستنبطة من القرآن الكريم تُعزى إلى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار Tللعينتين المستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارستهم لأنماط السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم تُعزى إلى لمتغير الجنس، والنتائج مبينة في جدول رقم (12).

جدول رقم (12): نتائج اختبار Tللعينتين المستقلتين (Independent Samples T Test) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك التوكيدي المستنبطة من القرآن الكريم تُعزى إلى متغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية(Sig.)
السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأحداث.	ذكر	119	4.14	0.405	2.244	*0.026
	أنثى	124	4.03	0.372		
السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث.	ذكر	119	4.12	0.417	0.611	0.542
	أنثى	124	4.08	0.431		
السلوك التوكيدي في مجال المطالبة بالحقوق الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين.	ذكر	119	4.14	0.415	1.570	0.118
	أنثى	124	4.05	0.412		
الدرجة الكلية للاستبانة	**ذكر**	119	4.13	0.345	1.800	0.073
	أنثى	124	4.06	0.340		

*

قيمة T الجدولية عند درجة حرية "242" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 1.97 ±

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبين من الجدول رقم (12)أن القيمة الاحتمالية لدرجة الكلية تساوي (0.073) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وقيمة t المحسوبة تساوي (1.800) وهي أقل من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.97) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة تُعزى إلى متغير الجنس، وكذلك بالنسبة لمجالي " السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث، السلوك التوكيدي في مجال المطالبة بالحقوق الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين"، أما بالنسبة لمجال " السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأحداث" فقد كانت القيمة الاحتمالية له أقل من مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) مما يشير على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة تُعزى إلى متغير الجنس وذلك لصالح الذكور.

ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة التركيبة النفسية للذكور حيث يميلون إلى إثبات ذواتهم بصورة أكبر من الإناث، وهم يمتلكون الجرأة الكافية لممارسة السلوك التوكيدي أكثر منهن، كما أنهم يتدربون على أداء ذلك بما يتاح لهم من فرص المخالطة والتفاعل والمشاركة الواسعة في المجتمع أكثر مما يتاح للإناث.

الفرض الثاني من فروض الدراسة الذي ينص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم تُعزى إلى لمتغير التخصص.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم تُعزى إلى متغير التخصص، والنتائج مبينة في جدول رقم (13)

جدول رقم (13) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك التوكيدي المستنبطة من القرآن الكريم تُعزى إلى متغير التخصص

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار (F)	القيمة الاحتمالية (.Sig)
السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأحداث	**بين المجموعات**	0.304	2	0.152	0.989	0.373
	داخل المجموعات	36.868	240	0.154		
	المجموع	37.171	242			
السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث	**بين المجموعات**	1.628	2	0.814	4.674	*0.010
	داخل المجموعات	41.800	240	0.174		
	المجموع	43.428	242			
السلوك التوكيدي في مجال المطالبة	**بين المجموعات**	0.226	2	0.113	0.657	0.520

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار (F)	القيمة الاحتمالية (.Sig)
بالحقوق الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين	**داخل المجموعات**	40.828	237	0.172		
	المجموع	41.054	239			
الدرجة الكلية للاستبانة	**بين المجموعات**	0.420	2	0.210	1.785	0.170
	داخل المجموعات	28.219	240	0.118		
	المجموع	28.639	242			

* قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2،241" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.033

تبين من الجدول رقم (13) أن القيمة الاحتمالية لدرجة الكلية تساوي (0.170) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وقيمة f المحسوبة تساوي (1.785)، وهي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.033) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم تُعزى إلى متغير التخصص، وكذلك بالنسبة لمجالي " السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأحداث، السلوك التوكيدي في مجال المطالبة بالحقوق الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين"، أما بالنسبة لمجال السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث فقد كانت القيمة الاحتمالية له أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) مما يشير على وجود فروق ذات دلالة إحصائية وللتعرف على الفروق لصالح من تكون تم استخدام اختبار LSD للتعرف على المقارنات الثنائية، والنتائج حسب الجدول (14).

جدول رقم (14) نتائج اختبار LSD للمقارنات المتعددة

المجال	التخصص	شريعة وقانون	صحافة واعلام
السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث	شريعة وقانون		
	التمريض	-.18092*	
	صحافة واعلام	-0.14152	0.03940

*

الفروق دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ومن خلال نتائج اختبارLSD تبين أنه يوجد فروقًا في درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية لأنماط السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم بين طلبة التمريض، والشريعة والقانون وذلك لصالح طلبة التمريض، ويمكن إرجاع هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتيجة إلى طبيعة تخصص التمريض الذي يركز على البُعد الإنساني، وتقديم الدعم الاجتماعي للآخرين؛ مما يتيح فرصًا واسعة لممارسة السلوك التوكيدي وهو ما لم يُتح بالدرجة نفسها لطلبة الشريعة والقانون، ولا يوجد فروق في درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية لأنماط السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم بين طلبة التمريض والصحافة والإعلام، ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة تخصصي الصحافة والإعلام من حيث التركيز على المبادرات الذاتية في خدمة الناس ومساندتهم، فضلاً عن وجود مساق في كلا الكليتين يقدم إطارًا مفاهيميًا عن توكيد الذات من حيث المفهوم والممارسات.

الفرض الثالث من فروض الدراسة الذي ينص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك التوكيدي المستنبطة من القرآن الكريم تُعزى إلى متغير المعدل التراكمي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار Tللعينتين المستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم تُعزى إلى متغير المعدل التراكمي، والنتائج مبينة في جدول رقم (15).

جدول رقم (15): نتائج اختبارT للعينتين المستقلتين (Independent Samples T Test) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك التوكيدي المستنبطة من القرآن الكريم تُعزى إلى متغير المعدل التراكمي

المجال	المعدل التراكمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية(Sig.)
السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن المشاعر تجاه الأشخاص والأحداث.	70%- أقل 80%	92	4.09	0.414	-0.012	0.990
	80% فما فوق	151	4.09	0.380		
السلوك التوكيدي في مجال التعبير عن الأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص والأحداث.	70%- أقل 80%	92	4.05	0.435	-1.396	0.164
	80% فما فوق	151	4.13	0.415		
السلوك التوكيدي في مجال المطالبة بالحقوق الخاصة دون المساس بحقوق الآخرين.	70%- أقل 80%	92	4.05	0.441	-1.330	0.185
	80% فما فوق	151	4.12	0.396		
الدرجة الكلية للاستبانة	70%- أقل 80%	92	4.07	0.366	-0.969	0.334
	80% فما فوق	151	4.11	0.330		

* قيمة T الجدولية عند درجة حرية "242" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 1.97 ±

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبين من الجدول رقم (15) أن القيمة الاحتمالية لدرجة الكلية تساوي (0.334) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وقيمة t المحسوبة تساوي (-0.969) وهي أكبر من قيمة t الجدولية والتي تساوي (-1.97) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارستهم لأنماط السلوك التوكيدي كما جاءت في القرآن الكريم تُعزى إلى متغير المعدل التراكمي، ويعزو الباحث ذلك إلى كون السلوك التوكيدي متعلق بالثقة بالنفس واحترام الذات بالدرجة الأولى، وهو شعور إنساني فطري ليس بالضرورة يتأثر بالمعدل التراكمي للطلبة.

التوصيات والمقترحات :

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالتالي :

1- ضرورة اطلاع الباحثين في مجال علم النفس على القرآن الكريم للوقوف على جوانب عديدة في موضوع توكيد الذات وغيره من الموضوعات التي تهمهم.

2- اهتمام الجامعة بإكساب طلبتها مهارات تقويم الذات.

3- عقد الأساتذة ذوو الاختصاص محاضرات في الجامعات الفلسطينية في موضوع مفهوم توكيد الذات لتوضيح مجالاته وبيان آثاره وفوائده على مستوى الفرد والمجتمع.

4- إتاحة الفرص الكافية لطلبة الجامعة؛ ليمارسوا أنماط السلوك التوكيدي بأريحيةٍ، وتشجيعهم على ذلك.

5- نوصي الباحثين المهتمين بإجراء دراسات ميدانية في مجال علم النفس بالانطلاق من إطار مرجعي إسلامي، مستمد من الكتاب والسنة وآراء العلماء المسلمين، وعدم الاعتماد بالدرجة الأولى على النظريات الغربية.

6- في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها، يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية :

- مستوى توكيد الذات لدى طلبة الجامعة وعلاقته بمستوى الفاعلية الاجتماعية لديهم.
- العوامل التي تعيق ممارسة السلوك التوكيدي لدى طلبة الجامعة وسبل التغلب عليها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي.
- توكيد الذات في ضوء السنة النبوية المطهرة –دراسة تحليلية.
- دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز السلوك التوكيدي لدى طلبتها وسبل تطويره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: تنزيل العزيز الرحيم

أبو السعود، العمادي محمد بن محمد (ب. ت) : تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

أبو حماد، ناصر الدين إبراهيم (2014) "أثر برنامج إرشادي مستند إلى النظرية السلوكية المعرفية في الإرتقاء بمستوى السلوك التوكيدي لدى طلبة جامعة سلمان بن عبد العزيز" مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، السعودية، العدد (3)، 129- 153 .

أبو داود، سليمان بن الاشعث بين اسحاق، (ب. ت) : سنة أبي داود، تحقيق (محمد عبد الحميد) المكتبة العصرية، بيروت.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (2009) : سنن أبي داود، تحقيق (شعيب الأرنؤوط، محمد بلل)، دار الرسالة العالمية.

إرشيد، بكر، الشيخ،زياد، (2014) "توكيد الذات كمفهوم نفسي تربوي في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة" مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، العدد (1)، 1 – 24.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (2001) : صحيح البخاري، تحقيق (زهير ناصر) دار طوق النجاة .

بن عاشور، محمد الطاهر بين محمد (1984) : التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس .

الترمذي، محمد بن عيسى بن سوْرة (1975) : سنن الترمذي، تحقيق (أحمد شاكر وآخرون) شركة مكتبة الحلبي، مصر.

جماعة علماء التفسير، (2015) : المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز تفسير للدراسات القرآنية، موقع المكتبة الشاملة .

حسين، طه عبد العظيم(2006)" مهارات توكيد الذات"، دار الوفاء لدنى الطباعة والنشر، الإسكندرية.

حومد، أسعد، (ب. ت) : أيسر التفاسير، موقع المكتبة الشاملة .

الخطيب، محمد محمد (1964) : أوضح التفاسير، المطبعة المصرية، القاهرة .

رضا، محمد رشيد (1990) : تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار).

ريشان، حامد (2008) "مستوى توكيد الذات لدى طلبة كلية التربية بجامعة البصرة" مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، العدد (3)، 167-180 .

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2000) : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق (عبد الرحمن اللويحق) مؤسسة الرسالة، بيروت .

الشعراوي، محمد (ب، ت) : تفسير الشعراوي، موقع المكتبة الشاملة .

شوقي،طريف(1998)" أبعاد السلوك التوكيدي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية"رسالة ماجستير،جامعة القاهرة، مصر.

شيفر، شارلز، مليمان، هوارد (2001) مشكلات الاطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة (تيمة داوود، نزيه حمدي)، كلية التربية الجامعة الأردنية .

صبحي، سيد (2000) النمو النفسي للإنسان، القاهرة .

الطيار، يمام (2016) " الأمن النفسي وعلاقته بالسلوك التوكيدي لدى عينة من طلبة جامعة البعث"، مجلة البعث، عدد (13)، 41-70 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العوضي، مهدي (2017) "العلاقة الإرتباطية بين توكيد الذات واتخاذ القرار لدى عينة من طلبة جامعة دمشق" مجلة جامعة البعث، العدد (69)، 37-73 .

فرج، طريف (2003) المهارات الإجتماعية والإتصالية، دار غريب، مصر .

فرحات، أحمد (2012) "التقبل والرفض كما يدركها الأبناء وعلاقتهما بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوية "، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر .

الفوزان، صالح (ب، ت) : الولاء والبراء في الإسلام، مركز البحث العلمي بجمعية دار الكتاب والسنة، فلسطين .

القاري، علي بن سلطان محمد (2002) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

القرني، عائض (2015) : التفسير الميسر، مكتبة العبيكان، الرياض .

قطب، سيد (1980) في ظلال القرآن الكريم، دار الشروق، بيروت .

محمد، نصر الدين إبراهيم، فمان، محمد (2014) " قياس السلوك التوكيدي لدى طلبة جامعة زاخو، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، دار سمات للدراسات والأبحاث، الأردن العدد (6) 144-158

مسلم، بن الحجاج أبو الحسن (ب. ت) : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق (محمد عبد الباقي) دار إحياء التراث العربي، بيروت .

بن هشام، أبي محمد عبدالملك (2004) : السيرة النبوية لابن هشام ، دار الفجر للتراث، القاهرة.

المظهري، محمد ثناء الله (1991) : التفسير المظهري، تحقيق (غلام التونسي)، مكتبة الرشيدية، باكستان .

المناوي، زين الدين محمد (1994) : فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت .

النسائي، أبو عبد الله أحمد بن شعيب، (1986) : السنن الصغرى للنسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى)، دار المعراج الدولية للنشر .

النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد (1998) : تفسير النسفي، (مدار التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق (يوسف بديوي) دار القلم الطيب، بيروت .

النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم (1990) المستدرك على الصحيحين، تحقيق (مصطفى عطا) دار الكتب العلمية، بيروت

شمس، محمد حسني(1992) "دراسة لمستوى التوكيدية لدى الأطفال بالحلقة من التعليم الأساسي في الريف والحضر" رسالة ماجستير، كلية التربية ،جامعة الزقازيق.

يونس ،محمد بني (2005) "علاقة الاتزان الانفعالي بمستويات تأكيد الذات عند عينة من طلبة الجامعة الأردنية" ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، عدد (3)، 926_952 .

عبد الهادي، ماهر عدنان (2014) "الإندفاعية لدى عينة من طلبة الجامعة العربية المفتوحة وعلاقتها بتوكيد الذات في ضوء متغيرات النوع والتخصص والمستوى الدراسي " مجلة العلوم التربوية والنفسية"، عدد(1)، جامعة البحرين،مركز النشر العلمي 2009_239.

كتلو، كامل حسن (2009) "توكيد الذات والتكيف الأكاديمي وعلاقتهما ببعض المتغيرات الديمغرافية والتربوية لدى طلبة جامعة الخليل "مجلة دراسات عربية في علم النفس،العدد4 ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Hartley M(2005).The assertiveness.handbook:over loming common problems.london.sheld on pres

LANGEIER، R. 2010 The Effects of Two types of Assertion Training on Self-Assertion، Anxiety and Self Actualization، Anxiety، Assertiveness، Behavior Modification، Journal of Emplyoyment Conseling، Vol.57، p122-140

Poyrazli، S.، Arbona، C.، Nora، A.، Mcpherson، R.، Pisecco، S. (2002) : Relation between Assertiveness، Academic self-efficacy، and psychosocial adjustment among international graduate student. J. of college student development. 43 (5) 632-642

Wiliams.c. (2001) Being Assertiv ،Arnold Publishers ،uk 43.

IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

www.manaraa.com